

دور المرجعية كقوة ناعمة في التعايش السلمي بين الديانات

م.د. وفاء كاظم جبار

استشارية نفسية في مركز الارشاد الاسري التابع للعتبة الحسينية المقدسة

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير المرسلين محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين .

قد يختلف المجتمع العراقي عن المجتمعات الاخرى بأنه يتكون من طيف من التنوع القومي والديني والمذهبي ، في التنوع القومي نجد الكردي والعربي والتركمانى ، وفي التنوع الديني نجد المسلم والمسيحي وبعض الديانات الاخرى الاقلية ، كذلك هم ابناء العراق وهم جميعا من ساهموا في بناء العراق ، لذلك لا بد ان يعيش ابنائه ويتعايشوا فيما بينهم بانسجام وامن وسلام (التعايش السلمي) ذلك انطلاقا من النظرة الانسانية والوطنية التي مفادها لا يمكن لاي جماعة ان تنكر او تقصي جماعة اخرى في نفس الوطن مهما كانت هذه الجماعة صغيرة ، ولا يمكن لجماعة كبيرة ان تُذوّب الاقليات الصغيرة وتصهرها في دينها او مذهبها وان كانتا تحملان نفس القومية لربما بينهما اختلافات في المعتقد بغض النظر عن القومية ، فلكل فرد حق في العيش بسلام في وطنه .

وعليه فان التعايش السلمي ضرورة مجتمعية اذ يؤدي الى الوحدة الوطنية واللحمة التي هي حاجة اجتماعية في المجتمع ، كذلك يؤدي الى ذوبان العنصرية.

الا ان هناك قوى خارجية مثل سياسة امريكا الحالية واذنابها وكأنها لا تريد للمجتمع العراقي ان يعيش بسلام فوجهت اليه برمجيات وقنوات وادوات ناعمة خبيثة وبرمجيات متنوعة اخذت تنتشر بين المراهقين والشباب من ابناء المجتمع الواحد. جاءت في تأجيج الصراع بين الديانات والتي غرضها تضرب اللحمة الوطنية بين افراد المجتمع وتؤدي الى انهاك المجتمع وصولا الى استحالة التعايش السلمي فيه

وباتت المعركة الملحة اليوم معركة الادراك و الوعي منها كيفية التعامل مع القنوات الفضائية المسيسة وتباينها ، لذلك كان لازما ان تكون هناك جهة معينة او مؤسسة تحتضن وتوجه وترشد الناس وهي المرجعية الدينية الحكيمة .

ولعلنا ندرك ان للمرجعية دور في توجيه الأمة ، باعتبارها جهة ابوية تربوية توجيهية فاعلة في توعية المجتمع ، كما ان لها دور في التعايش السلمي بين الديانات من خلال تعديل الصراع الفكري بين افراد المجتمع الذي يدين بالولاء للمرجعية الرشيدة كقيادة روحية وتوجيهية في المعاملات الاجتماعية والمواقف الوطنية .

واكدت المرجعية الرشيدة في خطب الجمعة على التعايش المشترك السلمي الذي يثبت حقوق جميع المكونات و يعد الطريق الامثل لنمو العراق وتنميته .

ونجد مرجعيتنا الرشيدة السابقة والحاضرة ، دعت الى التعايش السلمي بل ترجمها في جميع بياناتها بين كل الأطياف ، مستنكرة للقطيعة والضغائن فكانت ((أبا حنونا لجميع الأطراف المختلفة وقائدا روحيا)) كالحخيمة التي تضم المسلمين وجميع ابناء الوطن الواحد بدون استثناء .

وكانما توجههم بقوة ناعمة مراعتا لهم للحصول على النتائج المرغوب فيها عن طريق الجاذبية بدلا من الإرغام أو الاكراه ، وهي سلاح مؤثر يحقق الأهداف عن طريق الجاذبية والإقناع المنطقي والمعرفة الحقة .

ولهذا هدف البحث الحالي الى ابراز دور التوجيهات المرجعية كقوة ناعمة في ترسيخ مفهوم التعايش السلمي بين فئات الشعب العراقي سواء كان بتصريح مباشر عبر الامناء العامين للمرجعية من خلال خطب الجمعة، او من خلال المبلغين . او من خلال احد قنوات التواصل الى الناس وهو المنبر الحسيني، وسيقتصر البحث الحالي على خطب الجمعة

ولقد انقسم البحث على تمهيد وثلاث مباحث، وكان التمهيد تعريفاً بالقوة الناعمة بمنظور جديد، وهذا المحور الأول أما الثاني فكان تعريفاً بالتعايش السلمي ، اما المحور الثالث فكان تعريفاً بدور المرجعية كقوة ناعمة في التعايش السلمي .

ثم جاءت الخاتمة التي بينت أبرز النتائج التي وصل إليها البحث مع الكشف عن بعض المقترحات.

وختاماً نقول : ربنا آجعل هذا العمل خطوة في سبيل الوصول إلى طريق من يصدق عليهم ﴿ وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ .

مشكلة البحث

اذا رجعنا الى اصل الاديان نجد اغلبها موحدة لله سبحانه ولذلك فهي ينبغي ان تعيش بسلام ، لكن بمرور الزمن وبانحراف نفس الانسان السلبي وطمعه اتخذت مسارا اخر غير الذي وجدت اليه اصلا .

وبما ان المجتمع العراقي يعاني ربما بسبب (الانفتاح عبر قنوات التواصل الالكتروني)، من بعض الافكار الدخيلة عليه ، وهذا الموضوع ربما يؤدي الى تكوين مشكلات بسبب اختلاف الثقافات والاعتقادات الدينية المتباينة والتربية الاجتماعية ، ذلك لان هذه المتغيرات تؤثر بشكل كبير على التعايش السلمي .

اضافة الى تأجيج بعض القوى لمواضيع صراعية مثل التباين الفكري في المعرفة بين الديانات والذي ادى الى اشد انواع اثاره الفتن ، والقتال بين الجماعات فكم من الابرياء ذهبوا ضحية هذه الاختلافات الفكرية من البشر قديما وحديثا .

ولعلنا ندرك إنَّ أخطر مهمة في بناء المجتمع هي بناء الانسان؛ وحتى يصل الى التعايش السلمي مع اخيه الانسان بغض النظر عن الدين والمعتقد ينبغي ان يعتمد على الانسانية كما قال الامام علي (ع) (الناس صنفان اما اخ لك في الدين او نظيرا لك في الخلق) ، كذلك النظر في الخلق يتطلب بذل الجهود والسير وفق خطوات علمية مدروسة رسمها لنا أئمة أهل البيت عليهم السلام، وكذلك توفير آليات ووسائل جدية قوية ومؤثرة لتفاعل الانسان والمجتمع الذي يعيش فيه .

ومن هنا يتوج البحث في الالتزام بقضية كبرى تعطي معنى متساميا وملئيا بالوجود الانساني باعتبارها قضية تربوية مجتمعية الا وهي التعايش السلمي بين الديانات، لذلك ينبغي أن يصار الى عمل جاد من اجل التعايش السلمي في المجتمع بغض النظر عن المعتقد الديني .

لذلك لابد من وجود (قوة ناعمة) قوة معرفية فكرية، وجدانية نفسية تتضمن ارتياح روحي لتحريك الناس وتوجيههم الى الخير والفضيلة وصولا الى التعايش السلمي ، وهذه القوة الناعمة هي غير القوة الناعمة الخبيثة التي تقصدها سياسة امريكا الحالية لتفكيك الشعوب ، وانما هذه القوة ارشادات المرجعية الحكيمة .

وعندما نعدد الادوار الوظيفية للمرجعية الدينية كقوة ناعمة نجدها كثيرة بل هي تدخل في وضع اساس التربية الاجتماعية لكل مجتمع مسلم، فتمثل مدرسة تربية اخلاقية ثقافية تساعد على تعايش الامة بسلام واطمئنان نفسي .

لذلك يتساءل البحث ماهو التعايش السلمي؟

ما هي القوة الناعمة؟

وهل لتوجيهات المرجعية الرشيدة كقوة ناعمة دور في توعية الناس في اساليب التعايش

السلمي بين الديانات؟

الاهمية

ولتقوية اواصر التعايش قال سبحانه { اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اتوا

الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم }^(١)

عندما نناقش التعايش السلمي في المجتمع فهو يمثل محور مهم في المناقشات المجتمعية ، فالتعايش السلمي هو العيش المتبادل مع الاخرين بمختلف معتقداتهم واديانهم .

ولأهمية التعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم من الاديان الاخرى ضرورة مجتمعية

كونه يؤدي الى بناء مجتمعا متماسكا امنا

وتحقيق التعايش السلمي في مجتمع ذو تعددية مذهبية وقومية ودينية امرا ليس باليسير

ويتوقف الى حد كبير على من يتولى ادارة شؤون المجتمع لاسيما من يمثلون الامان

الروحي للشعب (القوة الناعمة) .^(٢)

ولأهمية دور المرجعية الرشيدة في التربية الانسانية والتعايش السلمي كان لزاما على

الباحثين ان يتطرقوا الى اظهار دورها في التوجيه والارشاد كقوة ناعمة من خلال

وسائلها التعددية للوصول الى اغلب الشرائح الاجتماعية من جهة ، ومن جهة اخرى

تعددت وسائلها الاتصالية الاجتماعية التوعوية من خلال خطب الجمعة التي تمثل احد اهم قنواتها الارشادية التواصلية مع الاخرين ، والتي يمكن في بعض الاحيان الاعتماد عليها في معالجة وتصحيح وتوجيه الفكر الشبابي بالاتجاه الايجابي ، لاسيما كون خطب الجمعة تمثل دروس ثقافية توعوية مستمدة من، سيرة للنبي (ص) والائمة الاطهار (ع) والمرجعية الدينية لما تتضمن من حكمة وموعظة وتفسير، ومعالجة المشكلات العامة ، وارشاد وتوجيه عام وعلوم أخرى، وكلنا يعرف مدى إتصال هذه العلوم بحياة الأمة ودورها المهم في صناعة الانسان و بناء كيان المجتمع الإسلامي.^(٣)

والقوة الناعمة ليست ضعفاً، بل على العكس من ذلك، فإن الفشل في استخدام القوة الناعمة بشكل فعال هو السبب وراء ضعف بعض الدول الكبرى مثل أميركا. ويكتسب مفهوم القوة الناعمة اهميته من تسليطه الضوء على اهمية الافكار والابعاد القيمة غير المادية فيه.

فالقوة الناعمة ستكتسب المزيد من الأهمية لكونها ستمنع الإرهابيين من تجنيد المزيد من الأنصار الجدد^(٤)

وأكد البحث على اهمية القوة الناعمة وضرورتها كوجه جديد للقوة في عصر العولمة، كذلك تكمن اهمية البحث في كونه مرتبطا بدور المرجعية الرشيدة بالتعايش السلمي لأكرم المخلوقات التي خلقها الله سبحانه (الانسان).

وتكمن اهمية القوة الناعمة في موضوعين

الأول: التقنية المبتكرة في أدواتها، وهي أدوات ووسائل غير عسكرية مثل النصح ، و الارشاد التربوي والتوجيه ، والخطب ، والمحاضرات عن طريق المنابر الثاني: الوسائل النوعية في كيفية التعامل مع الاخرين من اطياف الشعب العراقي بدون تمييز.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى:

١. التعرف على القوة الناعمة من حيث المفهوم والأدوات والوسائل.

٢. التعرف على التعايش السلمي.

٣. التعرف على ادوار المرجعية الرشيدة

تعالج الدراسة الفرضية التالية:

إن الفرضية التي تسعى الدراسة إلى إثباتها هي التعرف الى دور المرجعية كقوة ناعمة في تحقيق التعايش السلمي بين الديانات في المجتمع العراقي.

منهج الدراسة:

أن الظاهرة تعتمد في تفسيرها على أكثر من منهج وعلى أكثر من طريقة، نظرا لما تنطوي عليه من أبعاد ومتغيرات.

المنهج الوصفي التحليلي: يهدف هذا المنهج إلى تحقيق الفهم الدقيق والإحاطة بالأبعاد الواقعية للظواهر والموضوعات للانتقال من مستوى الفهم البسيط إلى المستوى المركب، وذلك من خلال محاولة وصف وتحليل مفهوم القوة الناعمة والأسس والمرتكزات التي يمكن ان تقوم عليها، والتي تختلف معنا جذريا عن مرتكزات القوة الناعمة الامريكية منهج التحليل النظامي: أبرز من كتب في هذا المنهج هو (ديفيد أستن) و(مورتن

كابلان) إذ يعتمد هذا المنهج على أساس أن مدخلات معينة عند تفاعلها مع وسط نظامي تترتب عليها نتائج (مخرجات)، وذلك من خلال تحليل المدخلات (البيانات) والتي تمثل العوامل والمتغيرات الداخلية والخارجية المؤثرة في التعايش السلمي في العراق أسئلة الدراسة:

١. ما القوة الناعمة للمرجعية الرشيدة وبماذا تتميز

٢. كيف وظفت المرجعية الحكيمة عناصر قوتها الناعمة من اجل التعايش السلمي بين

الديانات في العراق

حدود الدراسة:

الحدود الزمانية: الحقب الزمنية المتعاقبة لدور المرجعية في العراق

الحدود المكانية: العراق

تعريف المصطلحات

١. دور: ما يتوقعه المجتمع من فرد او مؤسسة يشغل مركزا معيناً في مجموعة ما^(٥)
٢. المرجعية: المرجع لغة: رجع بمعنى عاد، المرجعية الدينية اصطلاحاً: هي الجهة المتولية لشؤون الامة او الطائفة بأجمعها ويديرها الادارة لاوضاع الطائفة الدينية والاجتماعية، وهي اعلى كيان مؤسس في الافتاء والقضاء والقيادة لدى المجتمع الشيعي في عصر غيبة الامام المهدي عليه السلام. ^(٦)
٣. التعايش السلمي: التعايش لغة: عاش عيشة ومعاشاً، صار ذا حياة فهو عايش فيقال اعاشه عيشة راضية، وتعاشوا اي عاشوا على الالفة والمودة
- التعايش اصطلاحاً: هو احساس كل فرد في المجتمع مهما اختلفت الديانات بأنه يعيش ويتعايش مع افراد المجتمع من الديانات الاخرى في وطن واحد.
- السلم لغة: الصلح. السلمي اصطلاحاً: هو الخلاص من كل بلاء وشر ومن كل مكروه، والسلمي يعني السلام ومنه قيل للجنة دار السلام، وتسالموا اي تصالحوا، وأن الأصل في الإسلام السلام وتأمين الناس على أرواحهم وأموالهم. ^(٧)
- القوة الناعمة: القوة تدل على الشدة، والقوي: خلاف الضعيف، وأصل ذلك من القوي، وهي جمع قوة من قوي ورجل شديد القوى شديد أسر الخلق. ^(٨)
- اصطلاحاً: القدرة على التأثير في الاخرين من خلال الادراك لتحقيق الأهداف المطلوبة، وتغيير سلوك الآخرين عند الضرورة، بواسطة الجذب والإقناع وليس الإكراه. ^(٩)

المبحث الاول: القوة الناعمة

مقدمة

ماهي القوة الناعمة؟

القوة تشبه الطقس يتحدث عنه كل شخص لكن لا يفهمه الا المختصين، وايضا تشبه الحب من حيث ان تجربتها اسهل من تحديدها او قياسها

انتج جوزيف ناي، عميد كلية العلوم في جامعة «هارفرد» في عام ١٩٩٠، مصطلح «القوة الناعمة» (Soft Power) عندما خسرت امريكا في اكتساب حب الاخرين لها . هدفه وضع استراتيجية جديدة لامريكا اقوى من القوة العسكرية ، يمكن أن تُمثل خريطة طريق في عالم مُعقدٍ ومتغيرٍ .

ووفقا لناي فالقوة الناعمة هي جعل الاخرين يريدون ماتريده أنت ، من خلال المصادر المعنوية مثل الجاذبية الثقافية والقيم السياسية ^(١٠)

وعرفها في عام ٢٠٠٣ بانها قدرة مؤسسة معينة على التأثير في المجتمع وتوجيه خياراته العامة، وذلك استنادا إلى جاذبية نظامها الاجتماعي والثقافي ومنظومة قيمها بدل الاعتماد على الإكراه أو التهديد ^(١١)

وعرفها في ٢٠٠٧ بانها القدرة على التأثير في الاخر وتوجيه افكاره العامة وكأما انت تقرا افكاره ، وذلك استنادا إلى جاذبية معينة ، بدل الاعتماد على الاكراه والتهديد نستمد من التعريفات السابقة لناي بان القوة الناعمة لها اوجه متعددة فهي لا تقتصر على معنى محدد او دولة محددة او مؤسسة محددة كما انها تشمل الافراد المتميزين ، الا ان جوهرها يشير الى تغيير سلوك المقابل بدون اكراه او تهديد او ضغوط و القوة لها القدرة على تغيير الاشياء للحصول على النتائج التي يريدها الفرد المعني ، كما لها التأثير في اسلوب الاخرين لجعل الاشياء تتغير بسهولة .

اذن هي القدرة على التأثير في سلوك الاخرين دون اوامر للحصول على اهداف معينة وتؤدي القوة الناعمة الى القدرة على جذب الاخرين واستقطابهم برضى منهم على ذلك، ويمكن ان تجعل الآخريين يحترمون قيمك ومثلك العليا ويفعلون ماتريده كمشاركة الفرد في القضايا الإنسانية الجذابة، إضافة إلى تقدمه العلمي الكبير.

ثم تحدث ناي عن المقولة الشائعة ليكافيلي والموجهة للأمرء، وهي (أن يكون المرء مخوفاً أهم من كونه محبوباً) وعدها ايضا قوة ناعمة.

وربما هذا خطأ في ادراك القوة الناعمة (لناي) بمضمونها الواسع ، لانه لم يدخل الاسلام ، لان الله سبحانه اشار ضمنيا الى القوة الناعمة لرسوله الكريم (ص) {ولا تكن فظا غليظ القلب فينفضوا من حولك } .

والقوة الناعمة ليست حصرا على أمريكا فقط ، وانما هناك دول اخرى لديها قوة ناعمة تختلف مفهوما ومعنا ومضمونا عن سياسة (قوة امريكا الناعمة) .

اليابان التي لها قوة ناعمة كبيرة بسبب كونها صاحبة أكثر براءات اختراع في العالم، ورائدة بيع الكتب وصادرات التقنية العليا ومستضيفة المواقع الإلكترونية.^(١٢)

وعززت الصين القوة الناعمة، واستخدمتها روسيا لتحقيق اهداف صعبة ، في حين حازت ألمانيا على لقب القوة الناعمة .^(١٣)

والقوة هي شيء نسبي ، يمكن لها ان تضعف او تبقى قوة مقارنة بقوة اخرى ، كما يمكن لها ان تتدرج ، وهذا يعني أن بعض الدول الضعيفة نسبيا يمكن أن يكون لها دور قوي غير متوقع في مجال معين ، بحيث يمكنها التأثير على الاخرين في ذلك المجال ، كذلك القوة الناعمة لفيتنام فانها قوة ناعمة لشعبها مقارنة مع القوة العسكرية الامريكية بحيث ادت الى تراجع امريكا مع أنها تملك أسلحة دمار شامل.^(١٤)

ولم تعد القوة الناعمة حكراً على الدول فقط بل هناك اشخاص او مؤسسات يمتلكون القوة ويمارسونها، على سبيل المثال المنظمات الدولية والاقليمية كالأمم المتحدة والابوك ومنظمة التجارة الدولية وصندوق النقد الدولي^(١٥)...

ولا تقتصر القوة الناعمة على الدول الكبرى بل تتعدى الى المؤسسات والافراد من القيادات وايضا الى النساء مثلما نجد ان جوزيف س اشار بالشكر الى زوجته مولي هاردينغ ناي فوصفها بانه هو مدين لها واعتبرها المرأة ذات القوة الناعمة^(١٦)

ولا يعتمد مفهوم القوة الناعمة على معيار محدد يكون مشترك مع جميع مستخدميها وثابت بل هي تنطوي في قياسها على المعيار المعتمد لها في نفس الجهة المانحة، ويمكن ان تظهر نتيجته على جهة اخرى .

ولا تعتمد على عوامل ثابتة ، بل على تفاعل دائم بين عناصر متداخلة في المعنى بسبب تعدد بياناتها المدخلة (قوميات ، طوائف دينية، قبائل ، منظمات)^(١٧)

تجتذب القوة الناعمة المواطنين الى ائتلافات عابرة للحدود الوطنية والقدرة على كسب تصديق الاخرين ، فالمؤسسات غير الهادفة للربح يمكنها ان تسيطر اكثر من الحكومة

(١٨)

وتعرف القوة الناعمة بأنها القدرة على جعل الآخرين يريدون النتائج التي تريدها بالاعتماد على قوة الجاذبية واقناع الآخرين وبدون إرغامهم على فعل ذلك لذلك فإن مفهوم القوة الناعمة يؤكد وجود اشكال أخرى مادية للقوة قوامها الجاذبية المستمرة من القيم والثقافة ومصداقيتها المتولدة عن ممارستها المتسقة مع هذه القيم وضرورة عدم تجاهل هذا الاشكال

اذا كانت امريكا قد عرفت القوة الناعمة عن طريق جوزيف س ، فنحن المسلمون لدينا قوة ناعمة اكثر فاعلية عرفناها قبل امريكا هي قيمنا الاسلامية الثابتة .

فعندما تبدو قيمنا مشروعة في إدراك الاخرين حينئذ تتسع قوتنا الناعمة مثل قيمة التعايش السلمي وقيمة حقوق الانسان.

العوامل التي تدخل في القوة الناعمة

وتتمثل أدوات القوة الناعمة في القدرة على مد الجسور واقامة الروابط ومنها

١. منظومة القيم الثقافية الاجتماعية الشعبية للمجتمع ومدى جدية الالتزام بها:

تمثل الثقافة الشعبية مجموعة القيم والشعائر التي تعطي معنى في الحياة للمجتمع ولها عدة مظاهر فمنها، الثقافة الاجتماعية ، والادبية التي تركز على ارث ثقافي معين للمجتمع ، وقيم عالمية انسانية وقيم سياسية وقيم يشاركه فيها الآخرون (عبر الدول) مثل قيمة الاصلاح التي اكدها امام الحسين (ع) ، فإنها تزيد من إمكانية الحصول على النتائج المرغوبة بسبب علاقاتها التي تخلقها من الجاذبية كذلك ثقافة الشعائر الحسينية في المجتمع العراقي التي اصبحت ثقافة شعبية عابرة للقارات .^(١٩)

تدعو الثقافة الشعبية الى روح التسامح مع الاختلافات العرقية والدينية، والقدرة على استيعاب الثقافات المختلفة، بمعنى قابليتها على التنوع لكن مضمونها واحد ، فالقوة الناعمة لا تبقى دائما هي نفسها، بل تتبدل حسب الظروف والمعطيات وتطور الفئات. (٢٠)

ويؤدي الالتزام بمنظومة القيم الاجتماعية ومدى جدية الالتزام بها. دورا كبيرا في عملية صنع القرار

كذلك الالتزام بها يؤدي الى تماسك المجتمع واجهزته ، وبالعكس فان زعزعة هذه المنظومة غالبا ما يؤدي الى عدم الاستقرار الأمني في المؤسسات الاجتماعية وان موارد القوة الناعمة هي : القيم الثقافية الجذابة للآخرين، عندما يطبقها بإخلاص وعندما يراها الآخرون مشروعة وذات سلطة، معنوية أخلاقية (٢١)

٢. السلطة الشرعية : تتجسد الشرعية من خلال عدالة القضية او الموضوع المطروح ، كمثال اتضح هذا العامل في الحرب على العراق ٢٠٠٤ ، عندما ظهرت كفاءة القوة العسكرية الأمريكية لكنها عجزت عن اكتساب الشرعية امام شرعية الحوزة العلمية في النجف الاشرف (٢٢)

٣. التفوق في القدرات وصدق الحديث (المصادقية) : الغاية هي ارشاد وتوجيه اعتقادات الاخرين وتغيير سلوكهم بالاتجاه الايجابي). (٢٣)

٤. الجذب اللين والاقناع (الجاذبية للفاعل):

ان ممارسة الفاعل للقوة عادةً تقع على متصل بين أشكال التعاون الطوعي الأفعال ممارسة قوة ناعمة مسبقاً يمكن القول بأن الاقناع لا يستخدم الاكراه بل الجاذبية وتستطيع مؤسسات احيانا أن تحصل على النتائج التي تريدها دون تهديدات او رشى -أي القدرة على تشكيل مايريده الآخرون تركز على

جاذبية ثقافة المرء بطريقة تجعل الآخرين يعجزون عن التعبير عن بعض التفضيلات لأنها تبدو بعيدة عن الواقع وتندرج انماط السلوك بين التعاون الطوعي الى وضع جدول

اعمال الى الجاذبية المحصنة التي تتفرق الصفوف بمواجهتها ويذل القائد جهوداً لإقناع الشعب بوقوعها ولا تتصف بالعدوانية ولا تستفز الآخر. (٢٤)

٣. سياسة القيادة الحكيمة: من السهل ان تكون قائد لكن من الصعب ان تستمر في إدارة القيادة بالأوامر وحدها، بل تحتاج إلى جعل الآخرين يعتقدون بقضيتك ويعتقدون قيمك وأهدافك ، وهذا أكثر من مجرد الإقناع أو القدرة على استمالة الناس بالحجة، ولو إن ذلك جزء منها (٢٥)

القيادة الحكيمة : وهي مستمدة من (قوة الخبرة) خبرات الفاعل ونجاحاته في مجال معين سواء نظرياً أم تطبيقياً بما يجعله قادراً على توجيه الآخرين في هذا المجال بناءً على الثقة دون الحاجة للإقناع ، (قوة المرجعية) حيث توجيه الآخرين اعتماداً على الثقة والارتباط بالفاعل واعتباره مثلاً أعلى للاقتداء نتيجة سمات شخصية معينة وعلم ومعرفة وكاريزما خاصة اضافة الى امتلاكه خبرات عامة (٢٦)

وترتبط بنمط علاقة الفاعل بالآخرين بما يولد الثقة والتعاطف والمصادقية والارتباط ، وتغليب التوجه الايجابي / التعاوني لدى التعامل مع الآخرين بما يثير نزعات الامتنان والتعاطف والمعاملة بالمثل لديهم ، والاعتقاد بتمتع الفاعل بسمات إيثارية .

وتستند القيادة على الكفاءة والقدرة Brilliance/Competence : وهي خاصية تتصل بكيفية أداء الفاعل مشاعر الاحترام والنزوع نحو اتباع الفاعله ومقلديه ؛ من قبل الآخرين وهذا يعتمد على القيم والمثل والمعايير لدى الشخص أو العدالة الاجتماعية ومدى تمتع المؤسسة بالشرعية والتفوق الاخلاقي القيمي (٢٧)

ذلك يتطلب قيادة بارعة اذا كان القائد يمثل قيما يريد الآخرين اتباعها فستكون القيادة بسهولة ويمتلك قوة ناعمة اكثر من مجرد الاقناع بل ان الاقناع جزء منها

٦. المعرفة العلمية: المعرفة العلمية يعرف توفلر المعرفة بانها المعلومات والعلم والتقنية جنباً إلى جنب مع أنظمة وعمليات الاتصال والتواصل وصولاً الى النواتج بحيث تعطي هذه المعرفة للمقابل خارطة ذهنية في توجيهات سلوكية لاتجاه معين

بحيث تعطي فهما وتحليلا للمقابل في الاختيار الصحيح بدون ضغط مادي وانما تعزيز معنوي ، وهذه الخريطة تتطلب رقابة ومتابعة وقوة شرعية سواء كانت هذه الشرعية رسمية ام شعبية مستمدة من اعراف اجتماعية ومسؤولية عامة

٧. الحرية الواعية والارشاد الحكيم :

قد تكون قوة التأثير تحقق للمرء ما يريد دون أن يكون له قوة ملموسة كبيرة على الآخرين، ومن هذا يفهم كيف أن توجيهات وتعليمات بعض القادة الدينين لها قوة كبيرة الجمال الروحي (القوة الناعمة) رغم افتقارهم للقوة العسكرية بمفهومها الصلب. بل إن بعض ممتلكي القوة الصلبة يعجزون -رغم توفر الموارد لهم - عن تحقيق مراداتهم على أرض الواقع لمدة طويلة .

بمعنى أن تمتلك كفرد أو منظمة قوة ناعمة يعني أن تجعل الآخرين يتطلعون إلى ماتقوم به، ويقتنعون به فيتخذون موقفاً إيجابياً من القيم والأفكار الخاصة بك، وبالتالي تتفق رغبتهم مع رغبتك دون أي إلزام، فهي قدرة على التأثير في سلوك الآخرين للقيام بعمل يتفق مع ما تريده. (٢٨)

(القوة الناعمة) لها ثلاثة أبعاد، وهي:

البعد الأول: ويقصد به الإجابة على التساؤلات، وتوضيح القرارات محليا ودولياً، بالإضافة إلى الجاهزية للتعامل مع الأزمات حين حدوثها، والرد الفوري على الاتهامات والمزاعم فور ورودها.

البعد الثاني: الاتصال بين المؤسسة والجمهور، ويهدف ذلك الاتصال إلى إحداث تأثير طويل المدى وتدرجي على الرأي العام أو على النخب لاتخاذ موقف مع أو ضد شيء محدد.

البعد الثالث: تطوير علاقات دائمة مع الشعب على مدى سنوات طويلة.

مصادر القوة الناعمة

الكتب ، التقنيات ، البرمجيات ، مواقع النت ، الاقتصاد والكيماء والفيزياء ، الا ان موارد القوة الناعمة لا تترجم دائما الى ماديات ملموسة (٢٩)

المطلب الثاني: التعايش السلمي

اختلف العلماء في تعريف التعايش السلمي ومعايره منهم من عرفه كبديل للسلوك العدائي، بينما عرفه البعض الاخر على انه اتفاق بين مجموعات يقوم على تنظيم وسائل الحياة الاجتماعية فيما بينهم وفق قواعد اجتماعية اصيلة. (٣٠)

اولا: التعايش السلمي في القران

العيش معناه الحياة، وهو العيش على هذه الأرض من بني آدم كافة دون تفریق، وتعني الإشتراك في الحياة على الإلفة والمودة. (٣١)

لذلك اوصى القران الكريم بالتعايش السلمي على اساس التفاهم وتبادل المصالح الاقتصادية والثقافية النافعة، والتعايش السلمي هو المواطنة بغض النظر عن اختلاف الاديان وبالمقابل يعني نقيض العلاقات العدائية بين الجماعات ذات النظم الاجتماعية المختلفة، وهو يقوم ايضا بين ابناء المجتمع الواحد بغض النظر عن دياناتهم ويؤدي الى الانسجام فيما بينهم

لذلك فالتعايش السلمي يبدأ من احترام الانسان لنفسه وتقييمه لها ومدى دافعيته في التعايش مع الاخر، فالمطلوب هو انطلاق الانسان من ذاته والخروج بتوازن بين العقل والمعرفة والعاطفة في تعامله مع الاخرين يتأثر بهم ويؤثر فيهم
قال تعالى { يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير } (٣٢)

هنا اكد القران الكريم على التعايش السلمي بمعنى (لتعارفوا) والتعارف يمهّد للتفاهم بين الجماعات، وهو معرفة وادراك خصوصيات القوميات الاخرى والتعامل معها وفق التقوى .

وتشير هذه الآية الكريمة في حقيقة الوجود التكويني للتنوع البشري وتباينه حيث جعل سبحانه الناس شعوبا وقبائل ، وهنا لا تتدخل الوراثة في هذا التباين والانقسام او الصدفة ولا يمكن الغائه مهما مرت السنين وتوحدت الشعوب والقبائل لان هذا التباين اسسه الله سبحانه ولذلك قال سبحانه { لو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين }

ان هذه الآية هي اساس التعايش السلمي المشترك بين الاديان والمعتقدات فقد جعلهم سبحانه مسؤولين عن سلوكهم وتصرفاتهم في الارض ، وان هذه الآية تشير الى صنع الحضارات المختلفة لذلك اشار سبحانه على التفاعل الايجابي بين الامم والحضارات وصولا الى الكمال في عمارة الارض (٣٣)

ومن هنا علينا ان ندرك ان هذا التباين ليس بيد البشر وانما هو بيد الله سبحانه ، وجملة (لا يزالون مختلفين) تدل على ان الاختلاف والتنوع هو باقي ومستمر الى ما شاء الله سبحانه ، فهنا يدرك الانسان فائدة وجود التباين والتنوع بين الناس وان كانوا في مجتمع واحد ، وجعل سبحانه لكل مجموعة سماتها وخصائصها تختلف عن الاخرى وصولا الى انه سبحانه جعل لكل فرد في المجموعة سماته وخصائصه التي تختلف عن غيره من نفس المجموعة او القبيلة بل الله سبحانه جعل للأخوين من نفس الام والاب سمات لكل واحد منهم يختلف عن الاخرين ومن هنا تتضح شخصية كل فرد ، وعليه اذا اردنا ان يكون التعايش مثمرا لابد ان نتعرف على خصوصيات كل مجموعة للتعايش معها منطلقين من مبدا الاحترام المتبادل للدين والعقيدة (٣٤)

التعايش السلمي في السنة النبوية

اكادت الديانات الموحدة لله سبحانه،على التعايش السلمي واعطى الدين الاسلامي حرية التعايش السلمي بين الاديان المختلفة

الا انه لا يمكن باي حال من الاحوال ان نزيل الفروق الفردية بين البشر ومن اراد ان يدرس الجماعات فلن يتوصل الى صفات مشتركة بينهم جميعا حتى في ابناء الجماعة الواحدة وانما الاشتراك بينهم يكون نسبي . (٣٥)

واهتم الرسول (ص) بالتعايش السلمي وربى عليه ابنائه والمسلمين حيث قال لهم (احبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيامة احاسنكم اخلاقا الموطؤون اكنافا الذين يألفون ويؤلفون)

وكانت اول تجربة تعايش سلمي عندما ذهب المسلمين الى الحبشة من خوف قريش فكانت مثال للتعايش السلمي وجميل الايواء رغم اختلاف الاديان بينهم ثم وضع الرسول (ص) دستورا للتعايش السلمي سمي دستور المدينة يتضمن تنظيم العلاقات والحقوق بين المسلمين وغيرهم من الاديان الاخرى ، ويتضمن واجبات والتزامات يؤديها كل فرد في النواحي الاجتماعية والاقتصادية وحتى العسكرية ، وتكمن قيمة هذه الوثيقة في تطبيقها فعلا ورغم احقاد الجاهلية المتبقية وضمان اليهود لم يؤثر ذلك على هذه الوثيقة في التطبيق واحجمت هذه الوثيقة ثارات العصبية وقامت على ركيزتين اساسيتين في التعايش السلمي

١. الامن المجتمعي :

يقصد بالامن المجتمعي سلامة واطمئنان الافراد والجماعات من الاخطار الخارجية العسكرية والداخلية بما فيها الاعتداء على الممتلكات ، وهو شعور الفرد بالانتماء والاستقرار في مجتمعه وذلك مستندا على وجود بناء تنظيمي مجتمعي يتسم بالثبات والاستقرار الدائم ويحدد حقوق وواجبات كل فرد في المجتمع مما يساعد على الانتماء للوطن وتوقع سلوكيات كل فرد فيه (٣٦)

بمعنى ان يعيش الفرد حياة اجتماعية امنة يسودها الاطمئنان النفسي في المجتمع ، ويعني عدم توقع مكروه في الحاضر والمستقبل

ويعزز الامن المجتمعي بنود العدالة الاجتماعية في التعايش السلمي بين القوميات والاديان ، فقد كتب فيها (ص) (انه من خرج من المدينة امن ومن قعد امن ، الامن ظلم واثم) وجعل العدل هو اساس الامن المجتمعي المؤدي الى التعايش السلمي ، وكأنما يشير هذا البند الى انه لا يوجد احد فوق المحاسبة .

٢. حرية المعتقد : لكل مواطن حرية الاعتقاد بما يعبد ، ولجميع الناس دينهم ومعتقدهم ويشير هذا الدستور على ان جميع الاطياف والناس يعاملون على اساس المواطنة والاشترك في الوطن والتعايش السلمي فيه وليس على اساس الدين ومثال على ذلك ان مجموعة من النصارى زاروا رسول الله (ص) للاستفسار منه فأقاموا في مسجده في المدينة قداسا بكل حرية ولم يمنعهم الرسول (ص) وهم في مجلسه من ذلك (٣٧)

يقسم التعايش الى

١. التعايش الديني السلمي

يقصد بالتعايش الديني السلمي ان تلتقي ارادة اهل الاديان السماوية الى صيغة مشتركة ليس فيها تقاطع في العمل ، وتلتقي اتجاهاتهم بنقطة مشتركة هي التوحيد والانسانية من اجل ان يسود التعايش السلمي في المجتمع الذي يعيشون فيه جميعا لذلك هدف الاسلام الى بناء علاقة مستقيمة مع جميع الاديان يعزز فيها التعايش السلمي بغض النظر عن دياناتهم ، ويدعو الى التعايش السلمي الامن بين الديانات بغض النظر عن معتقداتهم الدينية والعرقية بصلح وسلام بعيدا عن الحروب مع احترام طقوس الآخر وتقاليده . وقد قال الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) : ((مَنْ أَدَى ذِمًّا فَأَنَا خَصْمُهُ ، وَمَنْ كُنْتُ خَصْمَهُ خَصَمْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)) ، على أن الأمر لا يقتصر على الذمّي ، بل يشمل الناس عموماً ، ((فالتعايش مع الآخر تارة يكون مع المسلمين فيما بينهم وأخرى مع غير المسلمين .

٢. التعايش الحضاري السلمي

ان المجتمع الاسلامي منفتح على الثقافات والحضارات ، وهو دين نمو وتطور للإنسانية والاسلام الحقيقي يحاكي مختلف الحضارات للدخول فيه والتعايش السلمي هو الاشتراك في العيش المتبادل والالفة مع الاخرين بمختلف معتقداتهم واديانهم ويهدف الى التضامن الاجتماعي والاقتصادي وصولا الى المصلحة العامة

مكونات التعايش السلمي

قد ثبت الدين الاسلامي القواعد الاساس للأخلاق التي تؤدي الى بناء المجتمع الاسلامي الفاضل للتعايش السلمي وهي ايضا تدخل في القوة الناعمة لكل مجتمع
١. التراحم:

لغة استرحمه، وهو الميل للرحمة . واصطلاحا : هو الميل الى اخيك الانسان تعينه وتنجده وتشد ازره .

ويقصد بالتراحم اهتمام الفرد بالآخرين ويسعى إلى مساعدتهم وإبداء المعونة لهم متى ما تطلب الأمر ذلك، لذا فالذين يحملون هذه القيم يتصفون بالعطف والحنان والإيثار والتضحية.

لذلك يمتد قوام التعايش السلمي من الاخلاق الفاضلة بغض النظر عن المعتقدات الدينية بل يعتمد على الانسانية وتتداخل القيم الاخلاقية الايجابية لتشكيل اساس التعايش السلمي . (٣٨)

ولا يمكن ان يكون هناك تعايش سلمي في اي مجتمع يخلو من الرحمة بين افراده، لان التراحم من القوة الناعمة وذلك لانه يقرب الاخرين من بعض ، وبذلك قال تعالى { محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم } (٣٩)
٢. التسامح (العفو عند المقدرة).

يؤدي عدم التسامح الى ظاهرة خطيرة وهي العنف وقد يؤدي العنف الى حروب داخلية في المجتمع الواحد وهي نتائج الجهل والتطرف.

لذلك دعت المرجعية الرشيدة الى التسامح، واساس التسامح نبذ الاحقاد ، لان العدوان يؤثر سلبا على التفكير فلا يرى الشخص الذي وقع عليه العدوان الانفسه ولا يسمع الانداء انفعالاته ، وكأنما يسمع صوت خفي يشير اليه كما تغلب عليك تغلب عليه ، الا ان هذا الصوت يوصله الى الندم ، لان في هذه الحالة يقول علماء النفس يتحكم الهو في تفكير الشخص ، وقد يمر الشخص بحالة حرجة ، فأن لم يسيطر على

تفكيره طغت انفعالاته على سلوكه ، اما اذا استطاع التغلب على انفعالاته وسيطر عليها فهو يمتلك الشجاعة والحكمة .

قال تعالى { ود كثيرا من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامرهم }
ومعنى التسامح: أن نتحمل عقائد غيرنا وآراءهم وأعمالهم وإن كانت تخالفنا أو باطلة في نظرنا، ولا نلجأ إلى وسائل الجبر والإكراه لتصريفهم عن عقائدهم أو منعهم من الإدلاء بآرائهم أو القيام بأعمالهم مالم يؤذوا المجتمع بها ، بل نتعامل معهم باللين.
٣. حق الجار

ورد في الكليني عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عن علي (ع) قال ان رسول الله (ص) كتب بين المهاجرين والانصار ومن لحق بهم من اهل يثرب (ان الجار كالنفس غير مضار ولا اثم وحرمة الجار على الجار كحرمة امه) (٤٠)

٤. الجانب النفسي في التعامل مع الاخرين
وقد جاء الجانب النفسي في حث الرسول (ص) ليتعامل مع ابناء مجتمعه فقال سبحانه {فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك }
ان القوة الناعمة تعتمد على الجانب النفسي الذي ابداه النبي (ص) وهو الرأفة والتعاطف والمرونة في التعامل مع الاخرين مهم في التعايش السلمي.
وان كل سلوك يصدر من الشخص لا بد ان يكون وفق اسباب ودوافع تؤدي الى وظيفة نفسية ، لذلك ان الدين الاسلامي يدعو الى الطمأنينة والامن النفسي.
ومهم جدا ان يشعر الانسان بالانتماء النفسي لوطنه ومجتمعه فاذا شعر بذلك فانه سيتحمل مصاعب الحياة الاجتماعية ويتجنب الهجرة الى البلاد الاخرى او خيانة المجتمع

٥. الاحسان الى الاخرين:

قال تعالى { الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين }^(٤١)

ولابد ان يتصف الاحسان بالعاطفة لان الاحسان في اغلب الاحيان يكون في مواقف حساسة تتغلب فيها العاطفة على المنافع والاطماع الشخصية

ان سمة الاحسان تؤدي الى التعايش السلمي وتقلل من الفساد المجتمعي ، لذلك اهتم الامام علي (ع) وقال (ع) (لا فضيلة اجل من الاحسان) ، وجعله خطوة رائدة في تحقيق برنامج التعايش السلمي ، فاذا فقد الانسان صفة الاحسان فانه يؤدي الى ضعف سمة الترابط المجتمعي .^(٤٢)

٦. تحقيق العدالة الاجتماعية:

قد ذكر العدل في القرآن الكريم بمجالات مختلفة ويجمعها قوله تعالى { ان الله يأمر بالعدل والاحسان }^(٤٣)

والعدل اصل من اصول الدين ، ويعرف بانه اعطاء كل ذي حق حقه مما يؤكد اختلافه عن المساواة كمفهوم يختزل مراعاة التساوي بين عدة اطراف وعرفه الامام علي (ع) (وضع الامور في مواضعها)

تأتي العدالة الاجتماعية مع التعامل مع الاخر على اساس الاخوة في الانسانية وان تباينوا في انسابهم ومعتقداتهم الفكرية، وان هذا التعامل لا يتوقف على التعامل الظاهري وانما يكون مستندا على التعامل النفسي الداخلي .

واوضح الامام علي (ع) ان الاحكام الخاصة بالقضاء تسري على جميع افراد المجتمع بما فيهم الخليفة نفسه، وقد وقف الامام علي (ع) متخاصما مع يهودي يدعي ان درع الخليفة هي درعه وحكم القاضي بأيلولة الدرع لليهودي والذي لم يكن يشعر باي من درجات التمييز .

وكأنما العدالة الاجتماعية تتمثل في احتضان الناس من الديانات الاخرى الموحدة كالمسيحية واليهودية الى جانب الديانة الاسلامية، ومن هنا جاء الدين الاسلامي بتثيت

قواعد المساواة بين افراد المجتمع على اساس الانسانية وليس على اساس الدين فقط ،
والعدالة هي الميزان المستقيم الذى يحدد العلاقات بين الناس في المجتمع .^(٤٤)

ولان العدالة الإسلامية عدالة مطلقة، فلا بد أن تكون ملازمة للتعايش السلمي
٧. حرية المعتقد: شرط ان لا تلحق هذه الحرية اذى بالجماعة ، فالناس احرار في
معتقداتهم ولمختلف الطبقات الاجتماعية وهذه الحرية لا تقتصر على الاثرياء فقط ، وفي
ذلك قال الامام علي (ع) (فلا تستصغرن عبدا من عبيد الله فر بما يكون وليه وانت لا
تعلم)

وتتضمن حرية المعتقد الاقتناع بالمعتقد او الدين، بمعنى ضرورة دخول الانسان في الدين
يكون قائما على اساس القناعة الفكرية والحرية الشخصية وليس على اساس محاباة
لشخص اخر او التماهي معه فقال في ذلك (من دخل هذا الدين بالرجال اخرجه منه
الرجال كما ادخلوه فيه ، ومن دخل فيه بالكتاب والسنة زالت الجبال قبل ان يزول)
٨. سيادة القانون

التمتع بالامن والامان في الوطن في ظل حكم القانون ولا بد لاي شخص ان يشعر
بالامان على نفسه وماله

ان الاسلام وضع قانونا الهييا عادلا للتحاكم بين الناس ، ومعاقبة المجرمين والمعتدين ،
ولم يترك وضع القانون للناس لكيلا يجتهدوا في الحكم ويتجاوزوا ، او يقصروا في
حقوق الاخرين ، باعتبار القانون مبدأ عظيما من مبادئ التعايش السلمي
وقد احسن الفقه الاسلامي حين وضع (الضروريات الخمسة) وهي النفس ، والمال ،
والعرض ، والعقل ، والدين^(٤٥)

٩. المساواة:

ركز الرسول (ص) في التعايش السلمي على المساواة بين الاقوام فقال (ليس لعربي
على اعجمي فضل الا بالتقوى) ، فهنا وضع معيار للتفاضل بين الناس وهو التقوى
، انما يكون التفاضل بينهم على اساس العمل الصالح والصفات الخلقية الذاتية ، وبهذا
ابطل التفرقة العنصرية

وإذا شعر الانسان بالمساواة يشعر بالانتماء للمجتمع بغض النظر عن الديانة، وبذلك يؤدي الى التعايش السلمي ، وكأما الاسلام يدعو الى صيغة وفاق عالمي انساني والتعايش السلمي لا يتحقق إلا في جو من العدل والحرية في المعتقد .

ومن مكونات المساواة الاستقامة في التعايش: يقصد بها اتباع القاعدة المثلى في التعايش السلمي وهي (احبب لغيرك ما تحب لنفسك واکره له ما تکره لها، وارض من الناس ما ترضاه لهم من نفسك)

ولقد حققت القيم الإسلامية المساواة بين كافة الناس، اذ لا فرق بين غني ولا فقير ولا ضعيف او قوي ولا عربي او اعجمي الا بالتقوى. وبذلك حقق الإسلام عالميته من خلال الدعوة الى انسانية واحدة اذ يقول سبحانه وتعالى مخاطباً رسوله الكريم محمد(صلى الله عليه وآله): { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ } (٤٦)

١٠. احترام الراي الاخر : وهذا لايعني تنازل الانسان عن وجهة نظره ، بل التعامل بتعقل ومنطقية لمحاولة تخفيف حدة الصراعات وتقريب وجهات النظر (٤٧)

كما نبه الإسلام إلى احترام الآخر -غير المسلم- وحرم على المسلم أن ينال من أحد في شخصه أو معتقده حتى لا يؤدي ذلك إلى رد فعل مضاد، ويكون له تأثيره السلبي فقال: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ (٤٨)

فالمسلم مطالب باحترام غيره ويعمل على إقناعه ومحاورته، وتلك هي بعض من القوة الناعمة ووقال تعالى { وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ } (٤٩)

١١. المواطنة: قال الامام علي (ع) (عمرت البلدان بحب الاوطان وحب الوطن من الايمان)

والمواطنة صفة تطلق على مجموعة من الناس يعيشون ويتعايشون في وطن واحد بغض النظر عن دياناتهم ومذاهبهم . (٥٠)

وأفضل مثال على المواطنة عندما اضطر الرسول (ص) ان يترك مكة ويهاجر الى المدينة قال كلمته المشهورة (والله انك لخير ارض الله واحب ارض الله الي ولولا اهلك اخرجوني منك ما خرجت منك) (٥١)

وعندما خرج من مكة التفت اليها فادركته رقة وبكى فاتاه جبريل ع وتلا عليه قوله تعالى { ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد } (٥٢)

١٢. الحوار البناء : وهو الحوار المتسم بالمصلحة المشتركة دون تغليب مصلحة طرف على طرف اخر ، وهذا الحوار يجب ان يستند الى التوازن الاجتماعي وصولا الى اللحمة الوطنية وتعزيز الهوية الوطنية لكي تتسامى فوق الهوية القومية و الدينية المذهبية (٥٣)

ويتضمن التعايش السلمي التوصل إلى مستويات أخلاقية في الحوار البناء والاتفاق على أسس العيش والتصالح وتقدير الاختلاف في الدين والقومية والاعتراف به، والاعتراف بالتعددية

١٣. التكافل الاجتماعي

سمح السيد السستاني دام ظله للمكلف بإعطاء خُمسَهُ إلى الفقير مباشرة وكان الرد ((مأذونون في ذلك وفقكم الله لكل خير، وزاد لكم في الأجر والثواب)).

مبادئ التعايش السلمي

١. الدعوة الى السلام

قال تعالى { ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة } (٥٤)

فان الدعوة لا تتجاوز الى الاكراه والقوة وفرض الراي بالقوة

٢. الوحدة الوطنية: وتتضمن تجمع الافراد والجماعات لوضع الخطط التنظيمية الهادفة الى تكاتف المجتمع.

إن ظاهرة التعايش السلمي، لا تنمو ولا تتطور إلا في ظل مجتمع حر مكون من أفراد لديهم مواطنة، ويتبادلون بشكل عادل، نتائج وثمار العمل الاجتماعي ويعملون على تدعيم اصلاح المجتمع في سياق منظم وقانوني واضح، غير أن كل ذلك يتطلب ثقافة

اخلاقية ومعرفية تقوم على المشاركة في الاختلاف والتعددية وتساهم بالتالي في خلق فضاءات واسعة للمنفعة الاجتماعية

٣. حرية المعتقد : اعطاء الحرية للمقابل من دون ان يفرض عليه اراء الاخرين ، ويعني ان الناس احرارا فيما يعتقدون ، قال تعالى { لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي }^(٥٥)

٤. قبول الاخر وهو من اساسيات التعايش السلمي ، والتعايش معه في نفس المجتمع كما هو دونما اقصاء او اكراه او تسلط استنادا الى قاعدة التباين الاجتماعي^(٥٦)

دور المرجعية الدينية ويقسم الى قسمين

اولا: نشأة المرجعية

يشير القران لموضوع المرجعية في صورة التوبة بشكل واضح { وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين لينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون }^(٥٧)

ولو عدنا الى تاريخ المرجعية نستقرؤه لوجدناه من زمن الرسول عليه السلام ، والائمة الاطهار من بعده .

ثم انتقلت المرجعية من بعد الرسول (ص) الى الائمة الاطهار عليهم السلام ، ثم اقام الامام المنتظر (ع) الفقهاء الافاضل من شيعته نوابا عنه ، كما اقامهم الائمة الطاهرون ولاية عنهم ، وامروا شيعتهم بالرجوع اليهم ايام الحكم العباسي الذي جهد على محاربة ائمة اهل البيت (ع) ، فلم يكن هناك مجال بالرجوع الى الائمة (ع) .

وقال الامام الصادق (ع) يدعو الى المرجعية : (اياكم ان يحاكم بعضكم بعضا الى اهل الجور ولكن انظروا الى رجل منكم يعلم شيئا من قضائنا فاجعلوه بينكم فأني قد جعلته قاضيا فتحاكموا اليه) ، وهذا الحديث في وسائل الشيعة كتاب القضاة ٢٧ ص ، فهنا الزم شيعته بالرجوع الى المرجعية واتخاذ احكامها وتنفيذ قراراتها في جميع الشؤون الاجتماعية والدينية ، ومن يتولى المرجعية في زمان غيبة الامام (ع) لا بد ان تتوفر فيه شروط معينة كمرجع^(٥٨)

لذلك اعطى الامام المنتظر (ع) للعالم الفقيه الولاية ، ونصبه حاكما ومرجعا للمسلمين في مختلف الشؤون الاجتماعية ، وفي رسالة له للشيخ المفيد يبين لهم الى اين يرجعوا في حكمهم قد جاء فيها (واما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثنا ، فانهم حجتي عليكم ، وانا حجة الله تعالى عليكم) بهذا الحديث الزم الامام شيعته بالرجوع الى الفقهاء في غيبته (ع) (٥٩)

والمرجع هو الشخص المجتهد الجامع للشرائط مثل الاعلمية والعدالة والعقل والاستقامة ، وهو يحمل صفات علمية تفوق نضجا وتكاملا الشروط المتوفرة في عموم المجتهدين ، كالاتجاه المطلق ، والعدالة ، والبلوغ الشرعي ، والعقل ، والحرية الفكرية ، وحسن ادارة الشؤون ، وسلامة المولد ، وله حق الولاية الشرعية العامة في شؤون المسلمين بشرط الكفاءة التامة ، كما له ولاية القضاء في الحكم الشرعي للناس ، وهذه الشروط لا تأتي بالوراثة او العنصرية ، بل باختبار اهل الخبرة من المجتهدين الاعلام (٦٠)

لذلك يمكن ان ندرك ان المرجعية الدينية الرشيدة هي استمرار لنهج النبي (ص) ثم الائمة عليهم السلام .

والمرجعية الدينية هي مؤسسة دينية تدار من قبل المرجع الاعلى للطائفة وتنسب المرجعية في اكثر الاحيان الى المرجع او الى مكان المرجعية مثل مرجعية السيد الخوئي ، او مرجعية النجف الاشرف

ومن يقرأ تاريخ المرجعية سيجدها مرت بمراحل منها

١. مرحلة الجهاز المرجعي: وهي تمثل مجموعة من الوكلاء والذين انتخبهم الامام (ع) لاداء مهمة ما مرجعية مثل العلماء الذين يرتبطون بالمرجع ويتصلون بالقواعد الشعبية.
٢. مرحلة الاتصال الفردي: وهي مرحلة اتصالات فردية بين العلماء المجتهدين وكبار المقلدين الذين يستفتون العالم فيفتي لهم بما جاؤا من اجله. وبدأت هذه المرحلة مع بداية الغيبة الكبرى.

٣. مرحلة التمركز والاستقطاب (القوة الناعمة) الحكيمة: في هذه المرحلة تحولت الحوزة العلمية الى مؤسسة مرجعية جلبت انظار العالم الشيعي واستقطبت الدارسين الى النجف الاشرف لتصبح مركزا علميا لمرجعيات العالم الشيعي.

٤. مرحلة القيادة (القوة الناعمة) الحكيمة: في هذه المرحلة تم تقصير المرجعية على الجانب العلمي فقط ، وانما اتخذت لها وجودا واضحا في الساحة الاجتماعية السياسية ، فحاورت الاحداث والوقائع على الساحة فكان هذا الحوار محافظا على تعزيز موقعها في قلوب الجماهير وقيادتهم الروحية ، والتي تعودت ان تنتظر من المرجعية موقف مميز تجاه هذه الاحداث والوقائع. (٦١)

وتبلور مفهوم المرجعية واخذ منهجا دراسيا ليتطور يوما بعد يوم وحتى يومنا هذا وفيما بعد نشأت المرجعية الدينية من داخل الحوزة العلمية ، والحوزة العلمية تعد كيان علمي يؤهل للاجتهد في علوم الشريعة الاسلامية ويتحمل مسؤولية خطيرة ودقيقة بالوقت نفسه وهي تبليغ الامة وقيادتها ، وتفسير القران الكريم واثبات الاحكام الشرعية . ومنهج المرجعية هو اقرار العدل والتعايش السلمي بين اطراف المجتمع .

والمرجعية ليست منصبا فخريا او رئاسة عامة او ملكية مطلقة ولا تأتي بالوراثة او القرابة او العنصرية او القومية ، لذلك قد نجد مرجعا من اصول عربية يرجع اليه عموم مسلمي العالم من المقلدين الشيعة ، ومرجعا من اصول غير عربية يرجع اليه الشيعة العرب ، وهكذا فالقياس هو طاعة الله ورضاه والعلم في احكام الشريعة والمعاملات وليس الترفع الى الامور الشخصية .

ولذلك قال السيد محمد باقر الصدر (لو كانت احكام الشريعة قد اعطيت كلها من خلال الكتاب والسنة ضمن صيغ وعبارات واضحة صريحة لا يشوبها أي شك او غموض لكانت عملية استخراج الحكم الشرعي من الكتاب والسنة ميسورة لكثير من الناس ولكنها في الحقيقة لم تعطي بهذه الصورة المحددة المميزة الصريحة وانما اعطيت منثورة في المجموع الكلي للكتاب والسنة وبصورة تفرض الحاجة الى جهد علمي في دراستها والمقارنة بينها واستخراج النتائج النهائية منها ، ويزداد هذا الجهد العلمي

ضرورة وتنوع وتعمق اكثر فاكثر كلما ابتعد الشخص عن زمن صدور النص) ، ومن هنا اصبحت ضرورة ملحة للاخرين . (٦٢)

فجحت المرجعية الدينية في تأسيس نمط مختلف لفهم العلاقة بين الفقه والشعب بكل شرائحه وتكويناته وانتماءاته، ذلك ليس بسبب ضعف الحكومة وانما دورها التشريعي يقتضي ان يكون لها دورا اجتماعيا مدنيا ينسجم مع موقعها الديني الرعوي.

وهو ما استكمله السيد علي السيستاني دام ظله في زمن الاحتلال عندما أكد على أن "شكل نظام الحكم في العراق يحدده الشعب العراقي، وآلية ذلك أن تجرى انتخابات عامة، والمرجعية لا تمارس دورا في السلطة والحكم". هذه المنهجية في التفكير استمرت مع تجربة السيد السيستاني وتدعو إلى تعزيز العيش المشترك والحوار بين الأديان. (٦٣)

من ادوات القوة الناعمة (خطب الجمعة) التي تدعو الى التعايش السلمي ان القراءة الصحيحة والواعية لخطب المرجعية وما وجهوا به شيعتهم تدعوهم الى طرح المذهب الحق بالحجة والبرهان مع رعاية التعايش السلمي مع الآخرين المبني على مخالطتهم ومعاشرتهم بالحسنى، وكف اللسان عن التفوه بما يسيء اليهم ويخل بالسلم الأهلي ويضر بوحدة الصف أمام الأعداء والطامعين في البلاد وثوراتها". ستقتصر الباحثة على تقديم بعض الخطب التي تخص التعايش السلمي والتي تمثل قوة ناعمة

• خطبة الجمعة في ٨ شوال ١٤٢٦ هـ بأمامة الشيخ عبد المهدي الكربلائي تتضمن التاخي والتعايش السلمي مع اخوانهم النازحين من الموصل بسبب الارهاب ، وطلب من اهالي كربلاء التعامل معهم وفقا لما جاء في الاية القرآنية (الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم) (٦٤)

كما بين حال هؤلاء المهاجرين المتمثل

١. البعد النفسي المتمثل بالشعور بالضغط النفسي والمعاناة بسبب ترك الاهل، والغربة . وتوقف عملهم، وان على اهل كربلاء ان يشعرونهم بالاخوة لكي يتعايشوا معهم
 ٢. البعد الاجتماعي المتمثل بفقدانهم ديارهم ومكان عملهم واهلهم والمصير المجهول لعودتهم، وعلى اهل كربلاء ان يعاملوهم وفق القيم الاخلاقية الاسلامية لانهم اخوانهم في الدين والانسانية
 ٣. البعد الاقتصادي كتوفير فرص عمل مناسبة لهم ، وعلى اهالي مدينة كربلاء ان يكونوا كاهالي المدينة المنورة في تعاملهم مع النازحين (٦٥)
- خطبة الجمعة في ٢٤ شباط ٢٠٠٦م من الروضة الحسينية بامامة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي دام عزه
- وفيها قال سماحته (تؤكد المرجعية الدينية العليا للجميع شيعة وسنة على اننا احوج ما نكون في هذه الايام العصيبة الى التعايش الاخوي السلمي بين الجميع وبند التعامل بالعنف وبذل كل الجهود للحفاظ على وحدة هذا الشعب وتماسكه)
- اهم سلاح يجب ان يتسلح به الجميع في مواجهة الاشاعات والحرب الاعلامية التي يصنعها العدو هو (سلاح الوعي)
- واكدت المرجعية الرشيدة في الخطبة ايضا لا بد ان يشعر الجميع ومن دون استثناء بضرورة تحمل المسؤولية الكاملة لايقاف نزيف الدم واغتيال المواطنين الابرياء (٦٦)
- اشار سماحته في خطبة الجمعة في ٢١ نيسان ٢٠٠٦ الى ان هناك امور تؤثر سلبا على التعايش السلمي بين الافراد منها الكذب المفتعل فقال سماحته (بالسان تقتل الشخصية الاجتماعية ، وبه يحصل البهتان والغيبة ، وقذف المحصنة وشهادة الزور وسب المؤمن والسخرية والاستهزاء ، والكذب مفتاح الشر)
- ثم عقب سماحته عن معالجة هذه المشكلة في التعايش السلمي من خلال اتباع امور منها
١. التفكير بعواقب الكذب، حيث ورد عن النبي (ص) انه قال (يعذب الله اللسان عذابا لا يعذب به شيئا من الجوارح) لذلك فالكذب قد يقتل بسببه شخص احيانا
 ٢. الرقابة الذاتية : على الانسان ان يراقب ذاته .

• وفي خطبة ١٢ ايار ٢٠٠٦

استعرض سماحته بعض الاخلاق الحميدة الخاصة بالتعايش السلمي من خلال دعاء الامام لاتباعه حيث يقول (ووقفهم لاقامة سنتك والاخذ بمحاسن ادبك في ارفاق ضعيفهم وسد خلتهم وعيادة مريضهم وهداية مسترشدهم ومناصحة مستشيرهم وتعهد قادمهم وستر عوراتهم ونصرة مظلومهم) ، وتساءل سماحته بالقول (هل تتوفر هذه الصفات في مجتمعاتنا حاليا من خلال تعاملها مع العوائل المهجرة ، وهل تتعاملون معها بهذه الموازين التي ذكرها الامام عليه السلام ^(٦٧))

• خطبة الجمعة في ١٢ ربيع الاول ١٤٣٢هـ / ١٨ / ٣ / ٢٠١٠م

ذكر سماحة الشيخ الكربلائي بان الشعب العراقي قد عانى الكثير بسبب الاحتقان الطائفي الذي عملت المرجعية الرشيدة وابناء الشعب العراقي الواعي الى احتواء هذا الاحتقان والعمل على منع انتشاره وتأثيره، ودفع الشعب العراقي الكثير من الدماء بسبب هذه الاحتقان

واكد سماحة السيد دام ظله ان التعايش السلمي بين الاديان هو مسؤولية الجميع وينبغي ان يكون مسؤولية تضامنية ، واكد سماحته ان التعايش السلمي لا بد ان يستند الى اصلاح حقيقي وهذا الاصلاح لا بد ان يكون شاملا ومستوعبا لجميع مطالب الشعب العراقي ^(٦٨).

قال ممثل المرجعية في كربلاء الشيخ عبد المهدي الكربلائي خلال الخطبة الثانية لصلاة الجمعة ٢٢/شعبان/١٤٣٨هـ الموافق ١٩/٥/٢٠١٧م

ان كل فرد بحاجة ضرورية الى التعايش مع الآخرين لأنه لا يمكن لاي فرد ان ينهض بمقومات وجوده الا من خلال التعايش مع الآخرين، مؤكدا على وجود حاجة ضرورية للتعايش الاجتماعي مع الآخرين ولا بد ان ينظم هذا التعايش الاجتماعي وفق مبادئ وقواعد تنظم هذه العلاقات بحيث تؤدي الى استقرار المجتمع بعيداً عن تسلط الانانية والمصالح الشخصية التي تهدد سلامة العلاقات الاجتماعية وتهدد استقرار المجتمع.

وها هي خطب الجمعة بعد أن وقعت مرحلة النزوح من مناطق الحرب هرباً من الإرهاب وفيها ظهر الحرص الشديد على أن تُهيأ لها المعيشة التي تستحقها، ومن ذلك ما صدر منه دام ظله

(ان عشرات الآلاف من المواطنين من التركمان والشبك والمسيحيين والأقليات الأخرى يعيشون في هذه الأيام ظروفًا قاسيةً بسبب التهجير والنزوح عن مناطق سكنهم بعد سيطرة الارهابيين على مدنهم وقراهم في محافظة نينوى وغيرها. إن الجهود المبذولة في رعايتهم والتخفيف من معاناتهم لا تزال دون المستوى المطلوب.

إن هؤلاء المواطنين يجب أن تتوفر لهم فرصة العود إلى مناطق سكنهم بعد استتباب الأمن والسلام فيها ولا يجوز أن يكون تهجيرهم ونزوحهم عنها مدخلاً لأيّ تغييرات ديموغرافية في تلك المناطق))

تكرّر خطاب المرجعية في ضرورة محاربة الفضائيات التي تدعوا الى العنف بقوله ((سبق أن أكدنا على اتخاذ وسائل الإعلام ولا سيما القنوات الفضائية الإساءة إلى الآخرين والتّحريض ضدّهم وتناول رموزهم ومقدّساتهم بالقذف والسّب ونحو ذلك بالإضافة إلى كونه على خلاف تعاليم النبي المصطفى وآله الطاهرين (عليهم السلام) ممّا له تداعيات خطيرة على التعايش السّلمي بين أبناء المجتمعات الخليطة من أديان ومذاهب مختلفة ويمهد لممارسة العنف فيها)) (٦٩)

ثم تلى قوله تعالى { فَبَشِّرْ عِبَادِ ❖ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ } (٧٠)

هذه الآية المباركة أرادها السيد أن تكون شعارنا في التعامل مع النّصائح الموجهة؛ كي نضمن سبل الأمان مع الآخرين، ولا نكون عرضة للفتن والعداوات الداخلية والخارجية وفي عام ٢٠١٠ قدم التجمع الاسلامي للسلام والاصلاح في العراق شهادة اعتزاز وشكر الى العتبة الحسينية ، لما تبذله من جهود ملموسة في التعايش السلمي ، وقد قدم التجمع درع حمامة السلام الى المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ مهدي الكربلائي (٧١)

وفي العام نفسه زار العتبة الحسينية وفدا من مجلس عشائر الاعظمية في ٢٩/٨/٢٠١٠ وقد قدم الوفد الزائر خلال اللقاء درع (الوفاء) الى سماحة الشيخ الكربلائي بناء على حرصه ومساهمته في تعزيز الاواصر الاخوية المبنية على تحمل المسؤولية تجاه العراق العزيز، واكد الشيخ الفاضل على توجيهات المرجعية الرشيدة في التعايش السلمي بين ابناء الوطن الواحد واشاعة روح التعاون والوحدة الوطنية^(٧٢)

اهداف خطبة الجمعة

١. توعية و تثقيف الفرد كشخصية انسانية رسالية في الحياة، وأتموزج أخلاقي قادر على ادراك دوره في الحياة.

٢. ارسال رسالة تربوية تعليمية عالمية لنشر أهداف الانسانية (كالعدل، والحرية الفكرية، والامن النفسي).^(٧٣)

٣. هدف وجداني: القيام بعملية تربوية تعليمية وجدانية مؤثرة في الاخرين، من خلال تحريك الجانب الوجداني، وبث روح الوعي والحماس فيهم.

٤. الترابط الحقيقي بين الانسان الحاضر وبين المنهج التربوي للرسول صلى الله عليه واله وسلم، واهل البيت ع

٥. عمومية الخطبة: فهي ليس خاصة بالمسلمين أو الشيعة فقط، بل هو لعامة الانسانية. وظائف خطبة الجمعة التربوية هي

١. التربية الاسلامية الانسانية ونبذ الطائفية بين ابناء المسلمين

٢. الانسانية بين مختلف الاديان، وعدت من الامور المهمة في بناء وتقويم اي مجتمع قائم على اساس مدني.^(٧٤)

٣. ان المستقبل يصنع بواسطة تفعيل الطاقات الحية المستعدة للنماء ولا يفرض بمثابة قدر محتوم، لذلك ان الوعي بالقدرة الذاتية ومساعدة الله سبحانه للانسان هو المعبر لتفعيل القدرات والامكانيات والفرص.

٤. تحريك الدافعية الداخلية وتوجيهها: ان الثقافة الاجتماعية لها القدرة على ذلك من خلال تنميط السلوك وتجديد اشكاله وكيفياته والياتة.

٤. لم تقتصر خطبة الجمعة على القضايا الدينية والعقائدية بل تطرقت الى القضايا المجتمعية (قضايا ومشكلات ومتطلبات الحياة اليومية) وصولا الى كيفية اعطاء الحلول المثلى لمعالجتها.^(٧٥)

وللمرجعية الشيعية ادوارا في التعايش السلمي نذكر بعض منها

١. دور المرجعية في عهد الصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي حيث الت اليه المرجعية والزعامة من عام ٣٦٨ هـ - ٣٨٢ هـ ، كان مثالا للعالم الرباني الذي سار على نهج معتدل في التقريب بين المذاهب الاسلامية وقد كان اماما ومرجعا للشيعية والسنة على السواء لانه دعى الى التعايش السلمي^(٧٦)

٢. دور المرجعية في عهد الشيخ المفيد ٣٧١ - ٤١٣ هـ

كان للمفيد مرجعية يرجع اليها الناس في الكثير من معاملاتهم ونزاعاتهم، وقد استطاع ان ينهض بالفكر الشيعي ويحدث نقلة في التعايش الاجتماعي السلمي وكان كما يقول عنه المؤرخون (له مجلس نظر بداره يحضره كافة العلماء)

٣. السيد المرتضى: ٤١٣ - ٤٣٦ هـ

اذ يعد علم الهدى ونقيب الطالبين وقاضي القضاة وهو نصير المستضعفين وراعيا للتعايش السلمي المجتمعي^(٧٧)

٤. تبلور مفهوم المرجعية الدينية بشكل اصطلاحى على يد الشيخ الطوسي مؤسس الحوزة العلمية في النجف الاشرف عام ٩٢٨ م،

اتصف الشيخ الطوسي بالموضوعية العلمية في حفظ اراء المذاهب الاخرى، واتصف بالعلم بالفقه السني والشيعي ، وعاشر وتعايش مع المجتمع وكان كلامه باللغة العربية وكانت هذه المرجعية هي مرجعية مستقلة بذاتها عن باقي المرجعيات الدينية الاخرى .

٥. الشيخ جعفر كاشف الغطاء: جمع بين الاجتهاد الفقهي والفكر السياسي.

فقد حدثت في ايامه اضطرابات في مدينة النجف ودب الهلع في نفوس سكانها فتصدى الشيخ كاشف الغطاء بفكره السياسي لهم ، وطلب من طلابه في الحوزة ان يحملوا السلاح لاستتباب الامن في البلاد ، ويقاتلوا من يقدم على غزوا النجف الاشرف ،

وبذلك شكل منهم قوة نظامية اشبه بالجيش عند الضرورة ، ذلك لحفظ التعايش السلمي للناس .

وله موقف اخر كأب على الشعب في النجف من كافة الطوائف والمعتقدات وهو يمثل قوة ناعمة ضد الاحتلال فقد فرض عليهم السلطان العثماني التركي ضريبة مقدارها ٨٠ طن من الطعام ، وهو مبلغ كبير لم تطق الاهالي تحمله ، فقام الشيخ بدفعه وتحمله عنهم ، فكانت مبادرة سخية منه بدفع الفاقة عن اهلنا في النجف الاشرف الذين احسوا باهمية المرجعية الدينية ووقوفها مع الشعب ^(٧٨)

٦. دور المرجعية في عهد السيد الخوئي

أشار الى اهمية ان يعمل الجميع على تثبيت قيم التعايش السلمي المبني على رعاية الحقوق والاحترام المتبادل بين مختلف المكونات الدينية في منطقتنا في سبيل توفير الامن والاستقرار لشعوبها. ^(٧٩)

الشخصية الدينية التي عرفت بمقاومتها للاستعمار الإنجليزي من العراق مع والده فالسيد أبو القاسم هو نجل آية الله مصطفى كاشاني الذي كان أحد المشاركين في ثورة العشرين التي قادتها المرجعية الدينية - بزعامة المرجع الأعلى الشيخ محمد تقي الشيرازي المعروف بمواقفه الإسلامية- في سامراء والنجف الأشرف ضد الاحتلال البريطاني ، ولم يقتصر دوره على الحفاظ على املاك العراقيين بل لا ينسى الكويتيون موقفه الذي حرم التعرض للمواطنين الكويتيين وحرمة ممتلكاتهم وأعراضهم

٧. دور المرجعية في عهد السيد محمد صادق الصدر :

نجح السيد في تطبيق منظومة مجتمعية في التعايش السلمي بين افراد المجتمع من خلال عمله الثقافي الذي اقترن بوجود صلاة الجمعة ، واول صلاة كانت في مسجد الكوفة

سنة ١٩٩٨ واستمرت الى ٤٥ جمعة الى يوم مقتله الشريف ١٩٩٩

وكانت الناس تاتي الى صلاة الجمعة من مختلف مناطق العراق فكانت نهضة ثقافية تربوية اجتماعية في التعايش السلمي .

وما يميز مرجعيته كقوة ناعمة انه استطاع كسر حاجز الخوف النفسي للشعب ، واصبح منبر الجمعة يطالب بالحرية الواعية واعطاء حقوق الناس والنقطة المحورية في القوة الناعمة استطاع السيد منع الانقسام المحوري بين المذاهب والتوصل الى منظومة الوحدة الوطنية والتعايش السلمي واستطاع ان يطبقها عمليا من خلال ايعازه الى وكلائه في محافظات العراق الى الالتحاق ب صلاة الجمعة في المساحد السنية واقامة الصلاة معا فجمع بين الامام السني واخيه الخطيب الشيعي او العكس ولا سيما في منطقة الكاظمية والاعظمية^(٨٠)

٨. السيد السيستاني : درس بمدينة مشهد وقم على يد البروجردي ، وهاجر إلى النجف الأشرف عام ١٣٧١هـ / ١٩٥٢م

برز كأعلى شخصية دينية في العراق وسمي بالزعيم الروحي ، اتسمت حياته بالزهد . اكد على التعايش السلمي بين الديانات اذ صدرت منه عدة بيانات حرم بها دماء الملل الأخرى في المجتمع العراقي والمجتمع العربي والإسلامي كالمسيحية واليهودية . ولتأكيد على التعايش السلمي ونبت العنف أصدر سماحته في ٢ / ٨ / ٢٠٠٤م بياناً أدان فيه الاعتداءات على الكنائس في بغداد والموصل ، وجاء فيه : التأكيد ((على وجوب احترام حقوق المواطنين المسيحيين وغيرهم من الأقليات الدينية ومنها حقهم في العيش في وطنهم العراق في أمن وسلام))

رفض السيد علي السيستاني أن يكون العراق محطة لتوجيه الاذى الى أي بلد آخر، مشدداً على أن العراق يطمح الى ان تكون له علاقات طيبة ومتوازنة مع جميع دول الجوار وسائر الحكومات المحبة للسلام وهذه هي القوة الناعمة^(٨١)

أصبح هناك دورا ارشاديا واضحا للمنظومة الدينية الحكيمة والعاقلة المتمثلة بالمرجع السيستاني، حيث قادت ارشاداته إلى منع العراقيين من الانجرار إلى منزلق الحرب الأهلية، خاصة بعد حرب الإبادة التي اعلنها الإرهابيون ضد الشيعة.

ومع أن السيد السيستاني يمثل الرمز الديني والروحي والفقهي والأخلاقي للمسلمين في العالم؛ فكان دوره يمثل الرعاية الصحيحة للحفاظ على للشعب العراقي

لم تواجه المرجعية الدينية الاحتلال الامريكي عسكريا لكنها لم تستلم له ليحقق اهدافه التي جاء من اجلها ، لذلك كانت المواجهة بالقوة الناعمة وذلك برفض استقبال مندوبيهم لئلا يضيفي على وجودهم أي شرعية ، وبالمطالبة بإجراء الانتخابات لتكون مدخلا لإخراجهم من العراق.

دعوة السيستاني من وجوب الدفاع الكفائي على الشعب العراقي هذه الدعوة التي تفاعلت معها كل مكونات الشعب (المسيحي والصابئي والسني والشيعي) وأشعلت روح الحماس فهب الشعب عن بكرة أبيه في صورة أدهشت الجميع وإن علت أصوات البعض ممن تحركهم الأجهزة الناعمة لإطلاق تعابير طائفية

ويرفض الاعتداءات التي يتعرض لها غير المسلمين في العراق وخارجه فقال: ان البشرية اليوم بأمس الحاجة إلى العمل الجاد والدؤوب_ ولا سيما من الزعامات الدينية والروحية_ لتثبيت قيم المحبة والتعايش السلمي المبني على رعاية الحقوق والاحترام المتبادل بين أتباع الاديان والمناهج الفكرية .

خاطب السيد السيستاني الذين يتعرضون بالسوء والأذى للمواطنين غير المسلمين من المسيحيين والصابئة وغيرهم قائلاً: أما سمعتم أن أمير المؤمنين علياً عليه السلام بلغه أن امرأة غير مسلمة تعرض لها بعض من يدعون الاسلام وأرادوا انتزاع حليها. فقال عليه السلام: (لو أن امرأة مسلماً مات بعد هذا أسفاً ما كان به ملوما بل كان به عندي حديراً). وكانما يرشد الناس الى عدم الاساءة الى اخوانهم في الوطن الواحد (٨٢)

ينظر السيد السيستاني للشعب العراقي النظرة الابوية دون اي تمييز ، مهما اختلفت قومياتهم واديانهم ومذاهبهم ، اتضحت وبشكل لا لبس فيه من مواقفه المتعددة من الازمات والمشاكل والقضايا التي واجهها العراق خلال السنوات العشر الماضية أكدت المرجعية الحكيمة على اسس التعايش السلمي واعتبرتها آلية ناجحة لمعالجة مخاطر التنوع في الانتماء المذهبي والديني وعلى مختلف المستويات الثقافية والاجتماعية والعقائدية وهذه الأسس هي :

١. إدراك المشتركات بين مختلف المذاهب الاسلامية سواء في العقيدة (التوحيد، النبوة، المعاد)

٢. احترام عقائد ومذاهب الطرف الآخر بشكل يحفظ العلاقة الوطنية المشتركة بين افراد الوطن الواحد.

٣. العلاقة الوجدانية المتمثلة بالعطف والرحمة التي فرضها الحديث الشريف (مثل المسلمين في توادهم وتراحمهم..). فان هذا الحديث فرض مساحة نفسية واسعة من التعاطف القلبي المثمر للتحرك الاجتماعي الايجابي نحو الآخر بما يحفظ قوة العلاقة المجتمعية.

٤. التسليم بان التعدد الديني والمذهبي امر واقع لا مناص منه ، وادراك ان التعدد هو ليس بمشيئة البشر وانما المشيئة الالهية هي التي فرضته على الناس { ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة } (٨٣)

دور المرجعية كقوة ناعمة في التعايش السلمي

جاء الدين الاسلامي مكملا للديانات الاخرى ومحتويا جميع تشريعاتها التي تخص التعايش السلمي بين الانسان واخيه الانسان بغض النظر عن معتقداته الدينية، وكأنه جاء ليقضي على اسباب الفتن ، وينزع الصراعات الفكرية بين الاديان ، ويهيئ للناس مهما اختلفت دياناتهم فرص الانسجام الحياتي والتعايش السلمي

ولو بحثنا في جميع الاديان لن نجد دين يحتوي جميع الاديان ويحقق فرص التعايش السلمي كما في الدين الاسلامي، كذلك جاء الاسلام بمنهج يحمل الوفاق العالمي للبشرية فقال تعالى {وتحيتهم فيها سلام}

ثم جاء دور الائمة الاطهار ليبينوا دور الاسلام في التعايش السلمي الى ان جاء دور المرجعية في ذلك.

وبما ان المرجعية الحكيمة نشأت من منهجية الرسول (ص) واله الاطهار ، لذلك جاء دورها في وضع صياغ انساني ينسجم مع جميع الاطياف والديانات صياغ تعايش سلمي

للدyanات المختلفة والتي تجمعهم الانسانية التي فيها يسود الحكم الالهي بينهم وفق مبادئ الديانات الموحدة. (٨٤)

ان حديثنا عن المرجعية الدينية تسجله الوقائع والاحداث الفارقة التي مر بها العراق والشواهد التي تخلق تصوراً واضحاً عن طبيعة هذه المؤسسة المعتقدية في العطاء والمشاركة بفعالية على مسرح الأحداث الإسلامية والعالمية هذا الحديث يسعى لرفع التعظيم الذي يمارسه البعض على دور هذه المؤسسة أو تشويهه أو الانتقاص منه لحسابات ضيقة وللكاتب والصحفي الكبير الأستاذ محمد حسنين هيكل كلمة رائعة قالها في مؤتمر فلورانس بإيطاليا "إننا نتعلم لغة شعب من الشعوب لكي نستطيع أن نتكلم معه ولكن علينا أن نتعلم تاريخه لكي نفهمه"

لكي يفهم دور المرجعية جيداً يجب مراجعة تاريخ الزعامة الشيعية وكيف أنها تخضع لعملية نقد وغرلة من داخل المحيط الحوزوي والمجتمع الشيعي لكي تحظى بثقته فالمرجعية تحركها قناعتها الدينية مع حضور عقلائي في التعامل مع الأحداث ومجريات الأمور.

ولكننا سنقف عند نقطتين هما توضيح وبيان الحقيقة موقف المرجعية النقطة الأولى: عدم خضوع المرجعية لأي أجندة أجنبية فهي تعتمد المبدأ الإسلامي وحفظ حقوق الجميع وكما قال السيد السيستاني للسيد الإبراهيمي: "أنه سيدعم أي توجه يحفظ حقوق الجميع" وإن كان هناك من يفسر الأحداث وفق منطلقاته الخاصة فهذه مشكلته في الحالة التفكيرية

النقطة الثانية: المحافظة على الحقوق العراقية وشهد على ذلك ممثلي الامم المتحدة ، الذين شهدوا بتعاون المرجعية غير المحدود مع الاقتراحات الإيجابية وهو أن المأخوذ بالاعتبار هو مراعاة الجميع دون استثناء. (٨٥)

ولا يخفى علينا الدور الوطني الكبير للمرجعية الدينية في الحفاظ على وحدة نسيج المجتمع العراقي وامنه واستقراره ، ولذلك عندما نذهب الى التاريخ العراقي نجده قد اكتنز في

ثناياه لما للمرجعية الحكيمة من دور كبير في الحفاظ على كيان العراق من التمزق والوصول به الى ضفة الامان وصولا الى التعايش السلمي .

ويمثل التعايش السلمي احدى اهم الدعامات الاساسية التي لا يمكن التخلي عنها لبناء اي مجتمع ، على الرغم من اختلاف الرؤى الفكرية حول طبيعة التعامل مع الجماعات المتباينة في البلاد .

كذلك التعايش هو احساس كل فرد في المجتمع مهما اختلفت الديانات بانه يعيش ويتعايش مع افراد المجتمع من الديانات الاخرى ويفرض على هكذا مجتمع بناء قواعد سلمية لتعايش ابناؤه قائمة على اسس القيم الانسانية التي جاء بها القران الكريم تدعو الى الاندماج والالتقاء مع الاخر ، فالتعايش يجعل الانسان يساعد اخيه الانسان ويقف معه في الشدة ويتحملة عند الغضب مثلما كان يتقبله قبول حسن في مختلف الظروف .

ويتضمن التعايش السلمي التعاون المشترك القائم على الثقة المتبادلة وصولا الى تحقيق مصلحة عامة لجميع الاطراف وللتعايش السلمي اثر ايجابي في بناء اي مجتمع . فالتعايش يجعل الانسان يصبر على اخيه الانسان ويقف معه في الشدة ويتحملة عند الغضب كذلك للتعايش اثرا ايجابيا في بناء المجتمع

والتعايش هو شعور كل فرد في المجتمع انه يعيش في جماعة وينتمي اليها وهذا التعايش مبني على قواعد اساسية قائمة على اسس القيم الاجتماعية والتي منها الامن المجتمعي ، فالتعايش السلمي له نتائج ايجابية في بناء المجتمع ونموه^(٨٦)

تدعو المرجعية الى التعايش جنبا الى جنب مهما اختلفت السياسات او تعاقبت عبر الاحقاب الزمنية والى الوقوف كوحدة واحدة ضد اي تدخل خارجي يمس اعراض الناس ومقدساتهم مهما اختلفوا في طوائفهم ، وفضل مثال على هذا التعايش الحشد الشعبي الذي نهض من رحم مكونات الشعب العراقي من المكون المسيحي والصائبي والمسلم وذلك بفضل توجيهات ونداء المرجعية التي شعرت بالخطر على ابناء العراق ، وليس هذا فقط بل اعطت المرجعية الحكيمة توجيهات بجرمة الدماء والاموال والاعراض وان كان من غير المسلم ، وبذلك هي مستندة على كلام الرسول (ص في

حجة الوداع عندما خاطب الناس بقوله : ((ألا وأنّ دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ، ألا ليللّغ الشاهد الغائب))^(٨٧)

اضافة الى دورها في الحفاظ على الامن القومي والوطني ، والتصدي للحركات التي ناقضت الشريعة السمحاء ، فتصدت المرجعية للحركة الوهابية حين هاجمت مدينة البصرة سنة ١٧٩٣م ، ثم هاجمت كربلاء ١٨٠٢م فنهبوا المدينة وما في الضريح المقدس وسنة ١٩٢٢م هاجمت النجف ، وقد افتت الحوزة انذاك بوجوب حمل السلاح والتدريب عليه والزام طلبة الحوزة انذاك بوجوب حمل السلاح والتدريب عليه والزامهم في التصدي لهذه العصابات ، وبالمقابل التف الشعب العراقي حول المرجعية لما يعلم من اثرها الكبير في استقرار المجتمع الانساني وقد منحها الولاء كقائدا روحيا تربويا ومؤسسة ارشادية وتوجيهية في الوقت نفسه .^(٨٨)

وعرفها في عام ٢٠٠٤ بانها تعني القدرة على التحكم والتأثير في سلوك الغير بما يخدم تحقيقا للأهداف التي تسعى اليها ، او هي قدرتها على التأثير في المحصلات التي تريدها وتغيير سلوك الآخرين عند الضرورة^(٨٩)

وبما ان للمرجعية الدينية دور في توجيه الأمة ، باعتبارها اداة فعالة في توعية المجتمع وتعديل الصراع الفكري بين المسلمين ، وايقاف المجازر الدموية وابدالها بالتعايش السلمي مستندة الى قوله تعالى { ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيامة ان الله على كل شيء شهيد }^(٩٠)

تعني هذه الاية ان الفصل والجزاء بين الاديان لا يكون في الحياة الدنيا وانما في الاخرة ، ولانه لا يمكن ان يكون قاضيا في هذه القضية الا الله سبحانه ، ولذلك قال لهم القران للديانات كافة { يا بني ادم }

ولو نقرا تاريخ المرجعية نجده يتضمن رعاية الشعب العراقي بجميع طوائفه وفرقه وتفقد شؤونهم ، والذب عنهم اذا غزى ارضهم كافر .

ودورها في الانفاق على البؤساء والمحرومين في الوطن بغض النظر عن معتقداتهم الدينية والقومية. (٩١)

تستند القوة الناعمة على القدرة الاقناعية والجذب والسمعة الطيبة والسلطة المعنوية الشرعية والأخلاقية، والجاذبية الثقافية، والمصادقية. (٩٢)

ويكفينا الفخر بمقولته المثالية عن السنة: ((لا تقولوا إخواننا بل قولوا أنفسنا)) والمواطنة تقوم على تعزيز الهوية الوطنية ورفض اقضاء او تهميش الطرف الاخر ، لذلك المرجعية الموقرة تمثل تعزيز للهوية الوطنية لجميع اطراف الشعب العراقي في الوسط والجنوب والشمال ترشدهم وتنصحهم على التعايش السلمي في المجتمع ، والى الانصهار في هوية وطنية واحدة ضد اي غزو او احتلال يدخل العراق ، وذلك ما لمسناه عند دخول الارهاب وهجرة المواطنين بسببه من الموصل الى النجف الاشرف ، وعليه فان التعايش السلمي مع اخواننا من المذاهب الاخرى والديانات والقوميات قد اسهم في تحقيق حالة من الاستقرار في بنية المجتمع وعزز الهوية الوطنية .

ونتيجة لذلك يمكن القول بان التعايش السلمي بين القوميات والمذاهب يسهم في تحقيق حالة من الاستقرار النفسي في بنية المجتمع ويؤدي الى تعزيز وترسيخ الهوية الوطنية وتعتمد القوة الناعمة في القدرة على الجذب اللين للآخرين وان لم يشتركوا معك في الدين او القومية وانما العامل المشترك قد يكون مثلا الوطن ، واحتواء الاخرين بمعتقداتهم وافكارهم وقومياتهم ، بحيث يرغب الآخرون في فعل ما ترغب فيه من دون حاجة إلى اللجوء إلى استخدام القوة الصلبة او إصدار أوامر ونواهي (٩٣)

كذلك لها دور تربوي ارشادي لابناء المجتمع (القوة الناعمة من خلال الارشاد والتوجيه التربوي الاخلاقي ، وربما تحريكهم وفق اتجاه تربوي اخلاقي محدد ، يمكن ان يعد وسيلة اتصال تربوية ذات قيمة انسانية عليا بين افراد المجتمع كافة

كذلك دورها الوطني كونها صمام امان للشعب في شحذ همة ابناء المجتمع في التصدي الى الاخطار الخارجية ، وليس بعيدا علينا لما للمرجعية الدينية من دور فعال في التصدي للحركات الارهابية التي مرت بالعراق ، فقد كانت القوة الناعمة الدافعة لشحذ الهمم

لابناء الشعب لترك الغالي والنفسي والنزول الى ساحات الوغى من خلال توجيهاتها عبر خطب الجمعة ، والمنبر الحسيني للحفاظ ليس فقط على الدين والمعتقد وانما على قيمة الانسانية ووحدة الوطن وصولا الى التعايش السلمي بين ابناؤه .

وليس هذا فقط ، فقد اتخذت المرجعية الدينية دورا تربويا اعلاميا رائدا في توعية الشعب في التعامل مع مختلف الثقافات المصدرة لنا من الخارج وقنواتها التواصلية لما فيها من تناشز فكري اوشك ان يكون شقاء نفسي للانسان بل لكل اسرة ، فدخلت في تهذيب الاخلاق الاجتماعية من اجل التعايش السلمي بين ابناء المجتمع .^(٩٤)

ونشر لثقافة التعايش السلمي المبني على الاحترام المتقابل بين أتباع مختلف المذاهب. أفتى المرجع الديني آية الله السيد علي السيستاني، بحرمة الدم العراقي بشكل عام والدم السني بشكل خاص، داعياً الشيعة الى درء الخطر عن السنة في العراق.^(٩٥)

الخاتمة

قدمت المرجعية الرشيدة منظومة متكاملة ترعى المسيرة التعايشية بين اطراف الشعب العراقي، كل ذلك في سبيل أن يحيا الإنسان حياة طيبة شعارها السلام، ومنهجها وفكرها لا يجيد عن الإسلام.

من هنا كان منطلقها، بناء وتثبيت أواصر التعايش السلمي ، وسبله ، والعامل من أدرك أن الحياة تسع الجميع، وأن الأفكار قابلة للنقاش، وأن الإسلام بعث الله به الأنبياء، وألف به بين شعوب الأرض، وأصلح به السلوك وبه تصلح نفوس لتقبل التعايش من الآخر ، فالإنسان الحق هو من قام بحق الإنسانية وحفظها لأبناء جنسه، والمسلم الحق من حفظ للإنسانية حقوقها، وبادلها بالرأفة والشفقة والإحسان

إن التعايش السلمي في ضوء مقاصد الشريعة وقواعدها ومبادئها ضرورة بشرية، وسنة نبوية وعبادة ربانية.

ان القوة الناعمة تبني مشروع التعايش السلمي لكل الاختلافات العقدية والفكرية وغيرها، وتجريم حاضني ومروجي العنف والكراهية ، من خلال ادوات قوتها الناعمة مثل التوعية الاعلامية من الاحداث والمواقف التي حدثت في العراق

والمؤتمرات والبحوث التي تصب على دور المرجعية الرشيدة في كيفية معالجة الازمات التي يمر بها العراق

وتوظيف شبكة الانترنت في التعرف على الدور الفعال والابوي للمرجعية الرشيدة وأكد على مواقفه المتكررة من ضرورة جمع كلمة المسلمين ونبذ الفرقة والاختلاف بينهم والتزام الجميع بحرمة دم المسلم وعرضه وماله أيّاً كان مذهبه، وشدد على وفي ضوء النتائج التي توصلت اليها الدراسة فإنها توصي بما يلي:

العمل على زيادة الوعي الوطني في كيفية التعامل مع موجات القوة الناعمة بمختلف توصيفاتها الثقافية والاعلامية والسياسية.

التأكيد على أن تكون هوية المواطنة هي الهوية الجامعة لكل ابناء المجتمع وبمختلف طوائفه وانتماءاته لتحقيق التعايش السلمي

الهوامش:

(١) المائدة ٥

(٢) عبد العظيم ابراهيم المطعني ، ١٩٩٦

(٣) الفضلي صلاح مهدي ص ٤٥

(٤) قناة المنار . موقع نت

(٥) خالد خمّس السحات ص ٩

(٦) الفضلي صلاح مهدي ، ص ٢٧

(٧) ابن منظور لسان العرب ج ١٣ ، ٢٨٩

(٨) ابن فارس ، ص ٢١

(٩) Joan,Olivier, ٢٠١١

(١٠) Joseph, ٢٠٠٠ :٥٢٥

(١١) Joseph s.nye, ٢٠٠٣

(١٢) اياد خلف عمر الكعود ، ٢١١ ص

(١٣) مجيد، موقع نت

(١٤) ترجمة محمد توفيق البجيرمي ، ص ١٨

(١٥) حسين علي بحيري ،

- (١٦) جوزيف ناي ٢٠٠٧، ١،
- (١٧) ترجمة محمد توفيق البجيرمي، ص ٢٤
- (١٨) اياد خلف عمر الكعود ٢٠١٦
- (١٩) علي جلال معوض ٢٠١٩، ١٠٧،
- (٢٠) علي جلال معوض ٢٠١٩، ١٠٧،
- (٢١) ناي، ٢٠١٤، ٤٤،
- (٢٢) علي جلال معوض ٢٠١٩، ٢٦ ص
- (٢٣) محمد حمدان، ص ٨٩
- (٢٤) محمد حمدان، ص ٨٩
- (٢٥) Joseph, ٢٠٠٠: ٥٢٥
- (٢٦) John R. P. French
- (٢٧) علي جلال معوض ٢٠١٩، ٨٨،
- (٢٨) Nye (Jr.), Soft Power ٢٠٠٠، ٣٣
- (٢٩) جوزيف ناي ٢٠١٢، ص ٦٥
- (٣٠) محمد ناصر العذاري، ٢٠١٧، ص ٤٣
- (٣١) المعجم الوسيط ج ٢ ص ٦٤٦
- (٣٢)
- (٣٣) محمد ناصر العذاري، محمد حسن الديندي، ٢٠١٧، ص ٥٤
- (٣٤) رباح صعصع عنان، ٢٠١٨، ١٣، ص ٣٦
- (٣٥) محمد ادبيي مهر، يد الله ملايري Balahgah.net
- (٣٦) رباح صعصع عنان، ٢٠١٨، ١٣،
- (٣٧) محمد عبد الفتاح ٢٠١١، ص ٥٥
- (٣٨) محمد ناصر العذاري، ٢٠١٧، ص ٤٣
- (٣٩) الفتح ٢٩
- (٤٠) انصاري غرر الحكم، / ج ١، ص ١٤٣
- (٤١) ال عمران ١٣٤
- (٤٢) غرر الحكم ١٠٦٨
- (٤٣) النحل: ٩٠

- (٤٤) العتبة العلوية المقدسة ، ٢٠١٢ ، ١٣
- (٤٥) حسن علي المصطفى ، ٢٠١٤ ، ٩٥ ص
- (٤٦) (سبأ: ٢٨).
- (٤٧) محمد سعيد الحكيم ، ١٩٩٨، ٢٣
- (٤٨) الأنعام: ١٠٨
- (٤٩) ﴿النحل: ١٢٥﴾.
- (٥٠) عمر معروف ، ١٤٢٨هـ ، ص ١١
- (٥١)
- (٥٢) الاحرار ، ٢٠١١ ، ٤٧٧ ، العدد ٢٧٦
- (٥٣) عبير سهام مهدي ، ١٧٨
- (٥٤) النحل ١٢٥
- (٥٥) البقرة ٢٥٦
- (٥٦) عبير ، ص ١٩١
- (٥٧) التوبة ١٢٢
- (٥٨) باقر شريف القرشي ، ١٥٦
- (٥٩) السبحاني ، باقر شريف القرشي ٢٠١٤ ، ١٥٦
- (٦٠) صلاح مهدي الفضلي ، ص ٢٦
- (٦١) الفضلي صلاح مهدي ، ، ص ٧٨
- (٦٢) الفضلي صلاح مهدي ، ، ص ٢٨
- (٦٣) علي عبد سلمان ، ٢٠١٨
- (٦٤) الانفال ٧٤
- (٦٥) مجلة الاحرار ٢٠٠٦ ، ١٨
- (٦٦) مجلة الاحرار ٢٠٠٦ ، ١٤٢
- (٦٧) الاحرار ٢٠٠٦ ، ٢٦٥
- (٦٨) مجلة الاحرار ، ٢٠١٠ ، ٣٩٣
- (٦٩) عباس إسماعيل الغراوي ، ٢٠١٩ موقع نت
- (٧٠) الزمر: ١٧ - ١٨
- (٧١) مجلة الاحرار ، ٢٠١٠ ، ٢٨٨

- (٧٢) مجلة الاحرار ص ٣١٣، ٢٠١٠
- (٧٣) الزق احمد يحيى ، ٢٠١٢ ، ص ٢٧٨
- (٧٤) اليوسف، عبد الله أحمد، ص ٢١
- (٧٥) محمد شبيح احمد ، ص ٦٥
- (٧٦) الفضلي، ص ٣٩
- (٧٧) نفس المصدر السابق
- (٧٨) الفضلي ، ص ٧٠
- (٧٩) علي عبد سلمان ، موقع نت
- (٨٠) جودت القزويني ، دار الرافدين ، ٢٠٠٥ ، ٣٤١
- (٨١) قناة المنار ، موقع نت
- (٨٢) شبكة الكفيل ، موقع نت ٢٠١٥
- (٨٣) سامي محمد العيد ، ٢٠١٥ ، موقع نت
- (٨٤) محمد ناصر العذاري ، ٢٠١٧ ، ص ٣٦
- (٨٥) سليم كاطع علي ، موقع نت
- (٨٦) محمد ناصر العذاري ، ٢٠١٧ ، ص ٤٥
- (٨٧) عبير سهام مهدي ، ص ٤٧
- (٨٨) لفضلي ، ١٥٤ ص
- (٨٩) ناي ، ٢٠٠٤ م: ٢٦
- (٩٠) الحج ١٨
- (٩١) باقر القرشي ، ص ١٥٧
- (٩٢) علي محمد حسين ، ص ٧٧
- (٩٣) جوزيف ناي ، ص ٣١
- (٩٤) قناة المنار ، موقع نت
- (٩٥) مجلة الهادي ٢٠١٣ م ص ٦

المصادر والمراجع :

١. القرآن الكريم
٢. ابن منظور لسان العرب ج ١٣ ، ٢٨٩ باب السلم
٣. الفضلي صلاح مهدي ٢٠١١ ، ص ٤٥ الدور الوطني للمرجعية الدينية
٥. ايد خلف عمر الكعود ، ٢١١ ، استراتيجية القوة الناعمة ودورها في تنفيذ اهداف السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة العربية جامعة الشرق الأوسط ٢٠١٦
٦. المعجم الوسيط ج ٢ ص ٦٤٦
٧. السبحاني ، باقر شريف القرشي ٢٠١٤ ، ١٥٦ ، ، حياة الامام المنتظر النجف
٨. الزق احمد يحيى ، ٢٠١٢ ، ص ٢٧٨ علم النفس
٩. انصاري غرر الحكم ، / ج ١
١٠. اليوسف ، عبد الله أحمد ، ص ٢١ . مرتكزات المنبر الحسيني المتميز
١١. باقر شريف القرشي ، ١٥٦ حياة الامام المهدي
١٢. خالد خمس السحات ص ٩ ، الدور المدن للجماعات : لمركز الديمقراطي العربي برلين- ألمانيا. ٢٠١٧
١٣. حسين علي بحيري ، القوة الناعمة ، بحث منشور على موقع المركز الدولي للدراسات المستقلة والاستراتيجية
١٤. حسن علي المصطفى ، ٢٠١٤ ، ٩٥ صالتعايش السلمي ، المركز الاسلامي الثقافي
١٥. جوزيف ناي ، ٢٠١٢ ، القوة الناعمة ، مكتبة العكيان
١٦. جودت القزويني ، دار الرافدين ، ٢٠٠٥ ، ٣٤١ المرجعية الدينية العليا ، بيروت
١٧. رباح صعصع عنان ، ٢٠١٨ ، ١٣
١٨. عبد العظيم ابراهيم المطعني ، ١٩٩٦ مبادئ التعايش السلمي في الاسلام ، دار الفتح للاعلام العربي القاهرة
١٩. علي جلال معوض ٢٠١٩ ، ٢٦ ص مفهوم القوة الناعمة وتحليل السياسة الخارجية الإسكندرية

٢٠. عمر معروف، ١٤٢٨هـ، ص ١١، التعايش السلمي، بحث بمجلة أصول الدين جامعة أم درمان الإسلامية، العدد الثاني، سنة .
٢١. عبير سهام مهدي، ١٧٨، التعايش السلمي ودوره في تحقيق الوحدة الوطنية
٢٢. علي عبد سلمان، ٢٠١٨ موقع نت ٦،٢٠١٨ <https://iraq.shafaqna.com/>
- لسيد السيستاني والأخذ بالعراق على الطريق الصحيح
٢٣. عباس إسماعيل الغراوي، مرجعية الدين وأثرها في التعايش السلمي - السيد السيستاني أمودجاً - LATEST مؤسسة الهدى للدراسات الاستراتيجية
٢٤. علي محمد حسين، ص ٧٧ العتبة العباسية، الحرب الناعمة، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية سلسلة ١١
٢٥. مجلة الهادي ٢٠١٣ م ص ٦ الوعي الوطني في كيفية التعامل مع موجات العولة بمختلف توصيفاتها الثقافية والاعلامية تصدر عن مكتب الشؤون الثقافية في لندن العدد ٣٨
٢٦. محمد حمدان، المصدر السابق، القوة الناعمة وادارة الصراع عن بعد .
٢٧. محمد ناصر العذاري، محمد حسن الدريندي، ٢٠١٧ .
٢٨. محمد سعيد الحكيم، ١٩٩٨، المرجعية الدينية وقضايا اخرى، مكتبة نرجس
٢٩. محمد توفيق البجيرمي، القوة الناعمة (السعودية: العبيكان، ٢٠٠٧
٣٠. محمد شيخ احمد، ٦٥ القيم الاخلاقية لرعاية حقوق الانسان في ضوء السيرة النبوية،
٣١. مجلة الاحرار ٢٠٠٦، ١٨، التبعة للعتبة الحسينية المقدسة
٣٢. مجلة الاحرار، ٢٠١٠، ٣٩٣ العدد ٢٦٨
٣٣. الاحرار ٢٠١١، ٤٧٧، العدد ٢٧٦
- مواقع النت
١. اثر التحول من القوة الصلبة إلى القوة الناعمة في العلاقات الدولية
٢. مبادئ التعايش السلمي وفق رؤية المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف
- <https://iraq.shafaqna>

٣. سامي محمد العيد شبكة الكفيل ٢٠١٥/١/٠٦
٤. سليم كاطع علي /مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية
٥. محمد ادبيي مهر ، يد الله ملايري Balahgah.net
٦. مجيد، موقع إيلاف، منشورة بتاريخ ٢٢ /١١/ ٢٠١٣
- <http://www.elaph.com/Web>
٧. العتبة العلوية المقدسة ، ٢٠١٢ ، ١٣ موقع نت
المصادر الاجنبية:

١. Dorwin Cartwright, Research Center for Group Dynamics Series ٦ (Ann Arbor, MI: University of Michigan, Institute for
٢. John R. P. French (Jr.) and Bertram Raven, “The Bases of Social Power”, chap. ٩ in Studies in Social Power, edited by
٣. Joseph S. Nye,(٢٠٠٣) Limits of American Power, Political
٤. Science Quarterly ،Joan,Olivier, ٢٠١١.. ٣.
٥. George R. Goethals, Georgia J. Sorenson and James MacGregor Burns, vol. ٣, M-R (Thousand Oaks, CA: SAGE, ٢٠٠٤
٦. Nye (Jr.), Soft Power: The Means to Success
٧. Nye (Jr.), The Future of Power: ١١٣-١٥٣; Seiichi Kondo, ((١٢(“Wielding Soft Power
٨. Social Research, ١٩٥٩): ١٥٠-١٦٧; Bertram H. Raven, “Power, Six Bases of”, in Encyclopedia of Leadership, edited by